الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

سقوط الإتحاد السوفيتي و انعكاساته على الوطن العربي1985 ــ 1999م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

خالة ربيعة

خديم خديجة

إشراف :

د/ بن موسى حمادي

السنة الدراسية:

1436 –1437 ه/ 2015–2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل .

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى التي حملتني وهنا على وهن ، و سهرت على تربيتي ، و لم يقدر لها أن تشهد نجاحي ؛ أمي الحبيبة رحمها الله و جعل لها الفردوس دارا

إلى من حمل عني أعباء الحياة كي يراني أرتقي أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى أختايَ و إخواني رعاهم الله

إلى من شاركتني هذا العمل بكل جدٍ و اجتهادٍ " ربيعة خالة "

إلى جميع صديقاتي

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ، بكلمة أو نصيحة أو فكرة

إهـــداء

أحمد الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى من بينها نعمة العلم فاللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمت

وزدنا علما

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من حملتني وهنا على وهن أمي الغالية حفضها الله

إلى مثلي الأعلى أبي الغالي حفضه الله

إلى جميع إخوتي وأخواتي

إلى جميع الطلبة والطالبات خاصة

خريجي دفعة 2015 – 2016م

إلى أساتذة قسم العلوم الإنسانية

إلى عمال وعاملات مكتبات أدرار

إلى من قدم ويقدم في سبيل العلم

ربيعة

شكر و عرفان

انطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى" ولا تنسوا الفضل بينكم

" سورة البقرة الآية 237 وقول النبي صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله " واعترافاً بالفضل لأهله فإننا نقدم شكرنا لله عز وجل

على إعانته وتوفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع

ونتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذنا القدير بن موسى حمادي لأشرافه على هذا العمل وعلى توجيها ته القيمة وإرشاداته العلمية أطال الله في عمره وأدامه للعلم ذخرا

كما نتوجه بشكرنا للأستاذ الدكتور ذبوب محمد لاقتراحه لهذا الموضوع

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى أساتذتنا الذين تعبوا على أداء هذه الأمانة وبلغوا الرسالة خاصة أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

مقدمة

عرف العالم بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها تغيرات جذرية في الوضع السياسي العالمي، إذ تراجعت ا لإمبراطوريات الأوروبية التقليدية (فرنسا و بريطانيا)، و ظهرت قوتان عالميتان تمثلتا في الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفيتي، فأصبح العالم من حيث السيطرة ذا قوة ثنائية القطب، جبهة غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وجبهة شرقية بزعامة الإتحاد السوفيتي.

و بهذا الانقسام تبيّن أن الاتحاد السابق بين كل من الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية ما كان سوى اجتماعا للمصالح بشكل مؤقت ضد ألمانيا، و ما إن سقطت انهار التحالف، وحل محلّه صراعاً كبيراً على مناطق النفوذ و السيطرة لهاتين القوتين (الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية)، و عُرف هذا الصراع بالحرب الباردة التي عرف العالم خلالها تحولات سياسية و عسكرية و اقتصادية و تكنولوجية أثرت على مستوى العلاقات الأمريكية السوفيتية.

فمع مطلع الثمانينات وقع الاتحاد السوفيتي في أزمات متعددة الجوانب بداية بتدني مستوى النمو الاقتصادي، وعدم قدرته على مواكبة الغرب تكنولوجيا بالإضافة إلى الانحلال الاجتماعي، و تدني الخدمات الصحية و ما زاد الأمر حدة وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة، الذي قام بتحول جذري في السياسة الداخلية و الخارجية على نحو فاق كل التصورات وقلب كل التوقعات، بسبب الأفكار الجديدة التي جاء بها المتمثلة في البيريسترويكا و الغلاسنوست (أي الإصلاح والمكاشفة والمصارحة لاسيما في القضايا الاقتصادية والسياسية) و بذلك يكون غورباتشوف قد أهدى للغرب إمكانية لم يسبق لها مثيل لإعادة صياغة المفاهيم السياسية و الشروط المحددة لعلاقات الشرق والغرب لأجل توازن المصالح بدلاّ من توازن القوى، غير أن هذه الحلول الإيديولوجية التي طرحها بشكل صارم فشلت في تحقيق برنامجه و هذا ما عجّل بسقوط المبدأ الاشتراكي الماركسي، الذي شهدت البيئة الدولية بعد انهياره تغيرات جذرية في أنظمة الحكم الشمولية في أوروبا الشرقية و الاتحاد السوفيتي، فتحول أغلبها إلى الديمقراطية الليبرالية على النمط الغربي، و بذلك

حسم الصراع الإيديولوجي الذي لم تقتصر مساحته على أوروبا وحدها بل تجاوزتها إلى العالم بأسره، و هكذا تربعت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى لقيادة العالم.

أهمية الموضوع :

عرف النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين أحداثا كبرى قلبت كل الأوضاع السائدة رأساً على عقب، و في مقدمة هذه الأحداث ثورة البيريسترويكا التي أتى بها غورباتشوف عقب وصوله إلى السلطة التي أدت في النهاية إلى انهياره و تفككه كقوة عظمى، فاقت تطورات أحداثه تخمينات و تحليلات الباحثين و المهتمين بالشأن السوفيتي الذي تكمن خطورة سقوطه في انعكاسه على العديد من دول العالم الثالث بما في ذلك الدول العربية الاشتراكية التي اختارت مساندة المعسكر الاشتراكي في زمن الحرب الباردة.

دوافع اختيار الموضوع:

ثمة أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، حيث أثارنا ميول قوي لدراسة أهم الأحداث التي عاشها العالم العربي بعد انهيار الإتحاد السوفيتي .

أما الأسباب الموضوعية فتجسدت في محاولة الكشف عن الاستراتيجيات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية للتغلغل في المنطقة العربية بعد سيطرتها على العالم .

– الرغبة في التعرف على وضعية العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة و كيف تمت قيادة العالم في ظل قطبية أحادية

– الرغبة في معرفة الآثار المترتبة عن إعادة ارتباط الاتحاد السوفيتي بالغرب و تخليه عن الدول العربية الاشتراكية التي عُرفت بولائها له و معاداتها للغرب زمن الحرب الباردة.

الإشكالية:

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة تفسير ظاهرة التحولات التي عرفها العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي خلال الفترة (1985- 1999) أي منذ الإعلان عن البيريسترويكا

كتاريخ للشروع في عمليات التغير بإعادة الهيكلة السياسية و الاقتصادية ، كما تتناول الآثار المترتبة على الدول العربية التي انتهجت الإيديولوجية الاشتراكية.

و عليه نطرح الإشكال التالي: إلى أي مدى أثّر انهيار الاتحاد السوفيتي على مستقبل العلاقات العربية السوفيتية في ظل الهيمنة الأمريكية ؟

و للإجابة على الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية لمعرفة ملامح الموضوع و هي:

1 – ما هي أسباب سقوط الاتحاد السوفيتي ؟

2 – كيف سيكون مصير الدول العربية الاشتراكية بعد فقدها للمظلة السوفيتية التي كانوا يحتمون بها، في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم ؟

3 – ما أثر البيريسترويكا على موقف الاتحاد السوفيتي من القضايا العربية ؟

المنهج المتبع:

– المنهج التاريخي لوصف و سرد مختلف الأحداث و الحقائق التي مر بها الاتحاد السوفيتي منذ اعتلاء غورباتشوف السلطة 1985 سعياً لوصف سياسته (البيريسترويكا) من زواياها المختلفة، محاولتين الربط بين الأحداث و العوامل السائدة في تلك الحقبة التاريخية المميزة.

– أما الأسلوب التحليلي: فاعتمدنا عليه لدراسة واقع أوضاع العالم العربي بعد سقوط حليفه السوفيتي خاصة الدول التي كانت في كنفه مع تحليلنا للأزمات السياسية التي مرّت بها كل من العراق ـــــــ اليمن ـــــــ ليبيا والجزائر بالإضافة إلى تأثيره على الصراع العربي الإسرائيلي.

أهم المصادر و المراجع :

- كتاب "البيريسترويكا تفكير جديد لبلادنا وللعالم" لميخائيل غورباتشوف، ركّز فيه على مجموعة من الأفكار و التأملات حول البيريسترويكا و المشاكل التي تواجهها ونطاق التغيرات التي تتضمنها.

-كتاب "غورباتشوف و حكاية الانقلاب ثلاثة أيام هزت العالم " لميخائيل غورباتشوف قدم تحليلاً لأسباب و نتائج الانقلاب كما أشار إلى التحولات الاجتماعية العميقة للاتحاد السوفيتي مع استياء شعبه حيال صعوبة المعيشة، كما اعترف فيه غورباتشوف بأخطائه و هفواته و الاختلافات و الصراع في الحركة الديمقراطية التي حاول الانقلابين استغلالها.

- كتاب "أوهام هيكل و حقائق حرب الخليج"، لمحمد حسنين هيكل تطرق فيه إلى خفايا و أسرار الغزو العراقي للكويت.

الدراسات السابقة :

حظي موضوع سقوط الاتحاد السوفيتي و تأثيره على الوطن العربي باهتمام العديد من الدراسات المتخصصة :

1 – دراسة طه عبد العليم : في كتابه "انهيار الاتحاد السوفيتي و تأثيره على العالم العربي " وهو عبارة عن العديد من الندوات جمعها في كتابه و قد تناول فيه أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي و تراجع مكانة الدول العربية في ظل الهيمنة الأمريكية.

2 – دراسة بلخير محمد : "التحولات السياسية في الاتحاد السوفيتي و أثرها على الدول العربية "الوطنية " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، أشار فيها إلى أهم التحولات السياسية في الاتحاد السوفيتي و آثارها في فك الارتباط العربي السوفيتي على بعض الدول العربية الوطنية التي شهدت أحداثا تزامنت تقريبا مع البيريسترويكا.

صعوبات البحث:

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا العمل فلا نرى لها بداً لبساطتها و قد أصبحت مألوفة، و يمكننا القول أن تلك الصعوبات هي متعة البحث كيف لا و قد منحتنا دفعا جديدا في دراستنا و عزمنا على مواجهتها.

خطة البحث:

وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة و مدخل وثلاثة فصول، يندرج تحت كل فصل مبحثين أو ثلاث و خاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع.

تضمنت المقدمة عرضا للموضوع من جوانبه المختلفة

تناولنا في **المدخل** العلاقات العربية السوفيتية قبل سقوط الإتحاد السوفيتي أي خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين.

أما في **الفصل الأول**: أسباب سقوط الاتحاد السوفيتي و قسمناها إلى قسمين، أسباب داخلية و أخرى خارجية، مع الإشارة في المبحث الثالث إلى كيفية سقوط الاتحاد السوفيتي.

أما **الفصل الثاني**: فأشرنا فيه إلى تأثير الانهيار السوفيتي على الدول العربية الاشتراكية، قسمناها إلى دول المشرق و المغرب، فبالنسبة لدول المشرق اخترنا العراق و اليمن نموذجاً و بالنسبة لدول المغرب اخترنا الجزائر و ليبيا ، مركّزتين في ذلك على أهم التغيرات التي شاهدتها هذه الدول بعد سقوط الإتحاد السوفيتي.

فالعراق ركّزنا فيها على ما حدث لها سنة 1991 عقب غزوه للكويت، و اليمن أشرنا فيه إلى إعادة توحيد شطري اليمن الجنوبي و الشمالي 1990.

أما الجزائر فأشرنا فيها إلى الأوضاع السياسية عقب سياسة الانفتاح التي انتهجها الشاذلي بن جديد على إثر أحداث أكتوبر 1988 و إقراره للتعددية الحزبية، أما عن ليبيا فذكرنا فيها قضية أزمة لوكا ربي 1988 التي أعيد فتح ملفها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وفي **الفصل الثالث** و الأخير أشرنا إلى قضية الصراع العربي الإسرائيلي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تضمن المبحث الأول هجرة يهود الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين نتيجة سياسة

الانفتاح التي طرحها غوربا تشوف، أما المبحث الثاني أشرنا فيه إلى انعقاد مؤتمر مدريد للتسوية في 1991/10/30 الذي تم فيه إجراء مفاوضات على مسارين ثنائيةٍ بين إسرائيل و الوفد الفلسطيني المشترك و متعددة الأطراف بين إسرائيل و الأطراف العربية الأخرى أما المبحث الثالث فأشرنا فيه إلى اتفاقية أسلو الأولى و الثانية التي وصلت فيهما المفاوضات إلى طريق مسدود بسبب تأجيل القضايا الجوهرية كقضية اللاجئين و القدس و المستوطنات إلى مفاوضات الحل النهائي.

وفي الأخير نتوجه بشكرنا إلى أستاذنا المشرف حمادي بن موسى و كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث سواءً من قريب أو بعيد.

ادرار في 2016/06/15

مدخل

العلاقة بين الوطن العربي والإتحاد السوفياتي قبل انهياره

عرفت العلاقات العربية السوفيتية تطوراً ملحوظاً خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين، إذ تميزت بتصاعد حركات التحرر العربية المعادية للغرب، لذلك كانت موسكو قبلة لزعماء الأنظمة العربية الموالية للإتحاد السوفيتي ، لأنه كان أهم نصير دولي لمطلب تحرير الأرض العربية من التواجد الأجنبي[1]، ذلك أنه دعّم الأحزاب والجماعات الشيوعية في دول الشرق الأوسط **كسوريا ولبنان ومصر** وبعض دول شمال إفريقيا **كتونس والجزائر** رغم أنّ الإتحاد السوفيتي كان من الدول الأربعة الأولى التي اعترفت بقيام دولة إسرائيل ، كما أنه وافق على القرار الاممي 181 الذي نص على إقامة دولة إسرائيل 1947[2], وعندما اشتد الصراع العربي الإسرائيلي أصبح الإتحاد السوفيتي مصدر السلاح الأساسي للجيوش العربية وهكذا تعززت مواقعه في المنطقة فتوجها بمجموعة من اتفاقيات الصداقة والتعاون مع **العراق واليمن الجنوبية* ومصر وسورية والجزائر وليبيا**[3].

خطى الإتحاد السوفيتي خطوة إيجابية باتجاه مياه الخليج العربي عندما أعلن تأييده للثورة العراقية 1958, باعتبار **العراق** أكثر ارتباطا بالسوفيت، خاصة بعد أن ألغى عضويته في **حلف بغداد** وألغى روابطه مع الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك اتسع حجم المبادلات بين **العراق والإتحاد السوفيتي** في أمور النفط والتسليح وتم عقد معاهدة الصداقة السوفيتية العراقية في 9 ابريل 1972[4]، وتعاقدت **العراق** حتى سنة 1975 على ما قيمته 600 روبل

---

[1] محمد حسنين هيكل: نهايات طرق العربي التائه 2001, ط2, الشركة المصرية للنشر العربي الدولي، القاهرة: 2003 ص. 73.

[2] ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، دار الجيل، بيروت: د ت، ص. 92.

*اليمن الجنوبية كانت جزءاً من اليمن، انفصلت عنها بعد أن احتلت انجلترا عدن عام 1839 وتم التوحيد بينها وبين اليمن الشمالي عام 1990 برئاسة علي عبد الله صالح . (ينظر) إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر, ط 1 مكتبة العبيكان، الرياض: 1421هـ ـــ 2000م, ص. ص. 54 ــ 55.

[3] علي صبح: الصراع الدولي في نصف قرن 1945ــ1995, ط2, دار المنهل اللبناني، بيروت: 1427 هـ 2006م ص، 190.

[4] محمد حسن العيد روسي: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2, دار روتابرينت للدراسات والبحوث الإنسانية ولاجتماعية، الكويت: 1998, ص. 264.

كانت مشترياته من السلاح [1]، كما استفاد العراق من عدة مشاريع أنجزها السو فيلت من بينها بناء مصنع للماكينات الفلاحية ومصنع لتركيب الجررات وآخر للمحركات الكهربائية ومحولات القوة، وساعد فيما بعد على استثمار حقول النفط التي تم تأميمها وانجاز خط السكة الحديدية الرابط بين البصرة وبغداد البالغ طوله 570 كلم[2].

أما مع **اليمن** تطورت العلاقات الودية بين الإتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن وبين الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي والحزب الاشتراكي اليمني ، بالتوقيع في 25اكتوبر 1975 في موسكو على اتفاقية الصداقة والتعاون بين البلدين، حيث قدم الإتحاد السوفيتي الدعم الاقتصادي لتطوير جمهورية اليمن وكان التعاون في مجال البحث والتنقيب على الثروة وحفر الآبار وميدان الزراعة ، وبمساعدة الإتحاد السوفيتي بني في الجمهورية سدود للمياه وقنوات ري واستصلاح وسقي 70 ألف هكتار من الأراضي الزراعية، ومن بين المشاريع الصناعية مصنع الإسمنت التي تبلغ طاقته الكهربائية 125 ألف كيلو فان ومحطة لتحلية المياه القادرة على تحلية 62 متر مكعب من المياه في 24 ساعة، وتزايد قيمة التبادل التجاري بين الإتحاد السوفيتي واليمن من 1974 إلى1979 من15,2 مليون روبل إلى 65,5 مليون روبل[3]. أما مع **مصر وسوريا** فقد تدخل الإتحاد السوفيتي بتمويل السد العالي في مصر ، ووقف معها ضد العدوان الثلاثي كما قام السوفيت بإمداد **مصر وسوريا** بالمستشارين والخبراء لتدريب قواتهما المسلحة والإشراف على تشغيل الأسلحة الدفاعية التي قدمها السوفيت إلى كل من مصر وسوريا [4]، وفي الفترة مابين1955 ـــــــ 1975 عقدت أول معاهدة بين **مصر والإتحاد السوفيتي** [5]،

---

[1] محمد حسنين هيكل: المصدر السابق, ص. 85.

[2] بلخيرة محمد: التحولات السياسية في الإتحاد السوفيتي وأثرها على الدول العربية "الوطنية", مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية إشراف: عمار بن سلطان، كلية العلوم السياسية والإعلام , جامعة الجزائر: 2003ـ ـــــ 2004. ص. 183.

[3] مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر 1917 ـ 1972، تر: محمد علي البحر, مرا: محمد أحمد علي ط1, دار مكتبة مدلولي، القاهرة: 1990 م، ص. ص.322 ـ 333 .

[4] ممدوح محمود منصور: المرجع السابق, ص.387.

[5] محمد حسنين هيكل: المصدر السابق, ص. 85.

حصلت فيها مصر على فيض من السلاح في نهاية 1972 وبداية منتصف 1973[1], وبلغت عقود التسليح بين القاهرة وموسكو ما قيمته الإجمالية 1400 مليون روبل وفي نفس الوقت تعاقدت سوريا حتى سنة 1975 على ما قيمته 800 مليون روبل وخاضت **مصر** وفي ترسانتهم هذا السلاح السوفيتي حرب السويس 1956 وحرب سيناء 1976 وحرب الاستنزاف 1967 ــ1970 ثم حرب اكتو بر 1973 [2].

أما علاقته مع **الجزائر** فمع بداية 1958 أصبح الإتحاد السوفيتي يولي اهتماما بالقضية الجزائرية، حيث قام السفير الروسي بباريس (فيوفرا وف) في 17 فيفري 1958 بزيارة الوزير الخارجية الفرنسية عبّر له فيها عن اهتمامه واهتمام الرأي العام السوفيتي بإقرار السلام في شمال إفريقيا ، وذلك عقب هجوم الطيران الفرنسي على ساقية سيدي يوسف التونسية وتقدمت روسيا في موقفها إلى حد الاعتراف بح ق الشعب الجزائري في الاستقلال، كما قامت صحيفة البرافد لسان الحزب الشيوعي السوفيتي بشن حملة قوية على سياسة (ديغول)في الجزائر، وفي 14 سبتمبر 1959 عبرت منظمة الصحافة السوفيتية بأن القضية الجزائرية ستنتصر وأن السلم سيعود إلى الجزائر في ظل الاستقلال [3]، وتضاعف الدعم السوفيتي ليتوج اعترافه بالحكومة المؤقتة أواخر1960، وبخصوص الديمقراطيات الشعبية دول أوروبا الشرقية أنها قدمت مساعدات مادية للاجئين والطلبة الجزائريين ،[4] كما قدم الإتحاد السوفيتي مساعدات اقتصادية للجزائر إذ قدرت واردات الجزائر 85% عام 1980 من مجموع وارداتها من مختلف الآلات والوسائل التقنية المستوردة من الإتحاد السوفيتي، أما عن **ليبيا** فقد حصلت على أسلحة سوفيتية قدرت ب 12مليار دولار ناهيك عن وجود مئات العسكريين

---

[1] محمد حسنين هيكل: وقائع تحقيق سياسي أمام المدعي الاشتراكي, ط1, دار الشروق, القاهرة: 2003, ص. 298.

[2] محمد حسنين هيكل: نهايات طرق العربي التائه 2001، المصدر السابق, ص.85.

[3] الشاذلي زقادة: الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية1954 ــ 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، إشراف: رابح بلعيد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العيد الحاج لخضر، باتنة: 2001، ــ 2002 م، ص. 110.

[4] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958 جانفي 1960, دار الحكمة للنشر، الجزائر: 2010, ص. 178.

من بينهم خبراء في الصواريخ المتطورة مما أثار حفيظة الغرب الذي لم يتردد في تصنيف ليبيا ضمن خانة الدول المدعمة للإرهاب[1].

حقق الإتحاد السوفيتي خلال الخمسينات والستينات انتشاراً سريعاً في الأقطار العربية المناوئة للغرب، حيث ساعدهم على انجاز 445مشروعاً اقتصادياً تتمثل في أشغال التصميم والتنقيب وغيرها من المساعدات، حيث بلغت قروضه المقدمة لبعض البلدان العربية حوالي 40% من إجمالي معوناته لدول العالم الثالث [2]، وبهذه المساندة السوفيتية سواء بإمداد السلاح أوبا المواقف السياسية تحمل الأرض العربية شواهد لا يمكن إنكارها من رموز التعاون العربي السوفيتي[3].

غير أن الاتحاد السوفيتي في السنوات الأخيرة من عقد السبعينات شهد العديد من الأحداث كان أبرزها قيام الاتحاد السوفيتي بنشر صواريخ ا س اس 20 متوسطة المدى في أوروبا الشرقية في نهاية 1977، كما ادخل إلى مسرح العمليات 50 قاذفة متطورة، وقام كذلك مع نهاية 1979 بالتدخل عسكريا في أفغانستان بهدف دعم انقلاب شيوعي وأدى ذلك إلى رفض أمريكا التصديق على اتفاقية الحد من الأسلحة النووية سالت 2 التي كانت بين كارتر وبرجنيف ومن ناحية أخرى أعلن الرئيس الأمريكي عن وقف تصدير ما يزيد عن 17 مليون طن من الحبوب إلى الاتحاد السوفيتي[4]، واثر ذلك بدأت البلاد تفقد قواها وتكرر الإخفاق الاقتصادي بدرجة اكبر وبدأت الصعوبات تتراكم وتتدهور و ظهر ما نسميه بالركود وحدث كل هذا في وقت أتاحت فيه الثورة العلمية والتكنولوجية آفاقاً جديدة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي فبين 1975ـــ1991 تدهورت معدلات نمو الدخل القومي لأكثر من النصف ، وبحلول الثمانينات انخفضت إلى مستوى قريب من الركود الاقتصادي، فبدأ الاقتصاد يواجه إرهاقا ماليا متزايداً و لم يساعد بيع كميات كبيرة من النفط

[1] بلخيرة محمد: المرجع السابق، ص. 183.

[2] بلخيرة محمد: المرجع السابق، ص. 184.

[3] محمد حسنين هيكل: لمصر لا لعبد الناصر، ط5, شركة المطبوعات للنشر والتوزيع, لبنان: 1985, ص. 176 .

[4] ممدوح نصار، أحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى1815ـــ1991, الدار الجامعية الإسكندرية: دت، ص. ص. 316. 318.

وموارد الوقود والطاقة في السوق العالمية إلى التحسن بل أدى إلى تفاقم الوضع فقط واستخدمت الدخول النقدية التي

تم الحصول عليها لحل مشاكل الساعة ، بدلاً من أن تستخدم للتحديث الاقتصادي, واثر ذلك

بشكل خطير على المجال الاجتماعي[1].

رغم العلاقات المميزة التي كانت تربط الإتحاد السوفيتي بالدول العربية الاشتراكية، لاسيما في الميدان السياسي والاقتصادي والعسكري إلاّ أنها بدأت في الانحلال التدريجي بسبب الخلافات السياسية التي وقع فيها الإتحاد السوفيتي حول بعض القضايا الإقليمية (مثل تدخله في أفغانستان و أوروبا الشرقية) التي مهدت لسقوطه وتفككه.

[1] ميخائيل غوربا تشوف: البيريسترويكا تفكير جديد لبلادنا وللعالم, تر: حمدي عبد الجواد, مرا: محمد المعلم, ط1 دار الشروق, القاهرة: 1988, ص.17 .

الفصل الأول

أسباب سقوط الإتحاد السوفياتي

شهد النصف الأول من عقد الثمانينات فترة عدم استقرار بالنسبة للقيادة السوفيتية حيث تعاقب على الزعامة السوفيتية عدة رؤساء، فبرحيل (برجنيف) عام 1982 خلفه (أندري بوف) الذي توفي عام 1984, وقد خلفه(قسطنطين تشرنيكو) الذي توفي بدوره عام 1985 وفي أعقاب وفاة تشرنيكو اختار المكتب السياسي للحزب الشيوعي بالإجماع أصغر الأعضاء سناً وهو (ميخائيل غوربا تشوف M.Gorbatchouf) سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي.

مثلت سنوات حكم (غوربا تشوف) تحولات جذرية في توجهات السياسة الخارجية السوفيتية على نحو فاق كل التصورات وقلب كل التوقعات ويرجع ذلك إلى الأفكار الجديدة والثورية التي أتى بها غوربا تشوف ، باعتبارها تمثل رؤية متكاملة لدور بلاده على المسرح العالمي وتصوراته أفضل سبل الإصلاح وأساليب معالجة المشكلات المزمنة المتفاقمة التي عانى منها المجتمع السوفيتي لسنوات طوال في كافة القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان من أبرزها تراجع معدلات النمو الاقتصادي وانخفاض الإنتاجية ومستويات المعيشة وتخلف أساليب الإدارة وانتشار مظاهر الفساد الإداري وتفشي البيروقراطية وتراكم المخزون السلعي وضعف الرقابة على الأجهزة الحاكمة في حين كان يشهد العالم ثورة علمية وتكنولوجية[1].

المبحث الأول: الأسباب الداخلية

كان للمشاكل التي شهدها الإتحاد السوفيتي في عقد الثمانينات والأفكار الجديدة التي طرحها غوربا تشوف اثر انعقاد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي في 25 فيفري 1986 بهدف بناء المجتمع السوفيتي وإخراجه من الأزمة الاقتصادية، دوراً كبيراً في انهيار الإتحاد السوفيتي فقد ركّز غوربا تشوف في إصلاحاته على نقطتان مترابطتان بشكل جدلي تتمثل في البيريسترويكا(إعادة البناء)، والغلاسنوست(العلنية) فالحاجة إلى إعادة بناء الحياة

[1] ممدوح منصور: المرجع السابق, ص.345.

الاقتصادية[1] لا يمكن أن يتم بمعزل عن بناء الحياة الاجتماعية والثقافية والروحية للناس فلا يمكن النهوض بالاقتصاد ورفع إنتاجية العمل والتسريع بعمليات التنمية وإدخال التكنولوجيا المتطورة دون إعادة الإنسان ذاته وبناء منظومته الذهنية والعقلية والثقافية عبر تحرير العقل من الثوابت والقوالب والحتميات الإيمانية[2].

رأى غوربا تشوف أن البيريسترويكا إضافة إلى التصحيح الاقتصادي تعتبر نفسها دعوة إلى التعايش السلمي مع الغرب، وهي أيضاً دعوة لتصحيح الحركات الشيوعية العالمية من الجمود الذي وقعت فيه ما أعاق نموها في فهم تطبيق النظرية الأمر الذي أدى إلى البيروقراطية والتخلف في ممارستها للسلطة[3].

إن جوهر البيريسترويكا ذات أبعاد ثلاثة هي حتمية التعاون الدولي وضرورة السعي إلى تحقيق الكفاءة الاقتصادية من ناحية والعمل على إضفاء مزيد من الديمقراطية فالكل مترابط ومتداخل، فالعالم ينتقل من مجرد علاقات بين الدول إلى الاقتصاد العالمي المترابط والشرط الأساسي لنجاحها هو توفير الديمقراطية في مختلف مناحي الحياة وهي أمور متكاملة [4]، ومن هنا كانت تعتبر في أعين الكثير من الشيوعيين وغير الشيوعيين عملاً إبداعياً وخلاقاً تحفزه الميادين والمفاهيم الاشتراكية وتدعو إليه الغيرة الحقيقية على تحسين واقع النظام الاشتراكي القائم وهكذا التفت الجماهير حول غوربا تشوف الذي طرح شعاراً رئيسياً هو "مزيداً من الاشتراكية مزيداً من الديمقراطية "، فانطلاقا من حقيقة تخلف الإتحاد السوفيتي عن الدول الرأسمالية في المجال العلمي والتكنولوجي قرر غوربا تشوف أن يكون برنامج عمله بداية من1986 كما يلي[5]:

---

[1] عبد الرزاق عيد: نحن والبيريسترويكا، ط1، دار الحوار, سوريا: 1991، ص. 12.

[2] عبد الرزاق عيد: المرجع السابق, ص.12 .

[3] خليل حسن: النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية, ط1, دار المنهل اللبناني, بيروت: 1424هـ ـ 2009م, ص 229.

[4] حازم الببلاوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر, المجلس الوطني للثقافة والفنون والأد ب, الكويت: 2000، ص ص. 105ـ 106.

[5] سميح عبد الفتاح : انهيار الإمبراطورية السوفيتية, ط1, دار الشروق, عمان: 1996, ص. 79.

1) إعادة الهيكلة الاقتصادية بالقضاء المبرم على الركود وكسر آليات الكبح وبعث آلية مضمونة لتسريع التطوير الاجتماعي والاقتصادي وتكثيفه وتزويده بمنتجات العلوم التكنولوجية سبيلاً إلى تطوير إدارته ورفع إنتاجيته.

2) محاربة الجمود العقائدي وعبادة الفرد والبيروقراطية والانغلاق الاجتماعي بتعميم الانفتاح والمجاهرة كأسلوب للرقابة الجماهيرية على الأداء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والأخلاقي والمحاسبة بروح النقد والبناء[1].

3) تطهير إداري وتجديد نسبي للنخبة السياسية بانتخاب المديرين في المؤسسات والمكاتب واختيار المرشحين (عدة مرشحين لمنصب واحد) إلى الانتخابات وإدخال الشباب إلى جهاز الحزب [2].

4) فتح المجال لحرية الرأي والتعبير والكتابة والنقد للبنى الاجتماعية والسياسية أمام وسائل الإعلام فقد سمحت سياسة المكاشفة بحرية الإبداع الثقافي والإعلامي باقتلاعها الأبواب الموصدة، فيما عرضت أفلام في صالات السينما والتلفزة كانت مهملة طوال سنوات ونشرت مسرحيات كانت مجمدة في الرقابة[3] .

5) حرية الهجرة والتنقل فمبدأ تقييد الهجرة لم يواكب متطلبات البيريسترويكا الأمر الذي سمح الآلاف المواطنين بمغادرة بلادهم إلى الخارج بهدف تحسين صورة الإتحاد السوفيتي في الخارج[4] .

6) إنشاء مؤتمر نواب الشعب، وبلإضافة إلى مبدأ تعددية الترشح تضمنت المراجعة الدستورية إنشاء برلمان سوفيتي جديد يتألف من2250عضو يجري انتخابهم لمدة خمس سنوات عن طريق الاقتراع العام [5].

---

[1] سميح عبد الفتاح: المرجع السابق ، ص.ص.79 ــ 80.

[2] أمين هويدي: التحولات الإستراتيجية البيريسترويكا وحرب الخليج الأولى, ط1, دار الشروق، القاهرة: 1418هـ ــ 1997 ص.63.

[3] ارنست ماندل: الاتحاد السوفيتي في ظل غوربا تشوف، تر: بولا لخوري، ط1, دار الواحة، لبنان: 1991ص ص.155 ــ158.

[4] بلخير ة محمد: المرجع السابق، ص.ص.123 ــــــ 124.

[5] ارنست ماندل: المرجع السابق، ص.170.

7) تحرير التجارة الخارجية ، في سبتمبر 1988 اتُخذ قرار يخول لجميع المؤسسات الاقتصادية والمالية الحق في إبرام عقود تجارية مع الأجانب رغبة في استفادة اقتصاد البلاد من التكنولوجيا المتطورة للغرب.

تناقضـــــــــات البيريسترويكـــا:

لسنا ندري ماهي طبيعة الأهداف التي كان غورباتشوف قد رسمها في مخيلته فهو من جهة يؤكد على تمسكه بالنظام الاشتراكي ويكشف من جهة أخرى عن حقيقة مرة تتمثل في حالة الانفصال بين النظام السياسي والمجتمع بسبب إقصائه وتهميشه وعدم حصوله على حقوقه التي يكفلها له الدستور .

يدعو غورباتشوف من جهة ضرورة إعادة الاعتبار لمجالس السوفيت كأجهزة للسلطة السياسة، مما يحدُ من تدخل هيئات الحزب في نشاطاتها لكنه يصرُ من جهة ثانية على أن الحزب هو الوحيد القادر على صياغة القوانين وتحديد الوسائل وانتقاء الأشخاص المؤهلين لذلك[1].

كانت تناقضات غورباتشوف واضحة، يرغب من جهة في القضاء على النفوذ البيروقراطي والإدارة المركزية، و من جهة ثانية يحرص على تحقيق التغير من خلال البيروقراطيين [2] وهذا يعني أن الغلاسنوست لن تؤدي إلى تغيرات جوهرية في ظل احتكار الحزب الشيوعي للحياة السياسية إلى غاية 1990.

كان المجتمع السوفيتي عقب إعلان البيريسترويكا يحذوه الأمل في تحسين ظروفه المعيشية غير أن إعادة الهيكلة الاقتصادية زادت من تعميق الأزمة فقد تدهور الوضع الاقتصادي الذي أدى إلى فقد الطبقة العاملة لأجورها وللمتقاعدين نفقاتهم الشرائية وتنامي عدد البطّالين كما لعبت سياسة المكاشفة دورها في ازدياد غضب الشعب [3] فالإتحاد السوفيتي ظل يسير نحو المزيد من الخسارة منذ ثورة غورباتشوف في المجال الاقتصادي، ويرتبط الوضع بالإشارة إلى المشكلة القومية والتباعد بين معدلات النمو بين الأقاليم والجمهوريات مما دفعها إلى المناداة

---

[1] بلخيرة محمد: المرجع السابق, ص.154.

[2] غيرد روغ : غورباتشوف صانع القرار وضحيته , تر: يوسف ضومط، ط1, مكتبة بيسان، بيروت: 1992 ص.269.

[3] بلخيرة محمد: المرجع السابق، ص. ص. 155 ــ 164.

بالاستقلال، مثل جمهوريات البلطيق(ليتوانيا ,لاتفيا ,استونيا) التي أعلنت استقلالها عام 1990م ومنها ما يطالب بالمساواة الاقتصادية كجمهوريات آسيا الوسطى، كما أعلنت الدول السلافية الثلاث (روسيا ,وروسيا البيضاء,وأوكرانيا ,وكازاخستان) بإنشاء كومنولث بهدف تعزيز التعاون بين الإتحاد، ومنها ما كان يطالب بالعودة إلى الوطن الأم كإقليم ناغورنو كار باخ * العوامل المفجرة له تعود لعقود طويلة في الصراع بين الأرمن وأدر يبجان ومن هنا يمكن القول أن بيريسترويكا غور تشوف كانت بمثابة الريّاح العاتية التي كشفت النار من تحت رماد التناقضات السوفيتية الدفينة لسبعة عقود[1].

المبحث الثـانـي: الأســباب الخارجية.

اعتمد الإتحاد السوفيتي في ظل غوربا تشوف في سياسته الخارجية مع المعسكر الغربي, على المنافسة والتوازن في المصالح بدلاً من الاعتماد على القوة العسكرية, لهذا دعى إلى تنظيف العالم من الأسلحة النووية أسلحة الدمار الشامل [2] ودوت صيحته بأن سباق السلاح يعرّض الدنيا إلى كوارث بغير حدود و أنه عالم واحد أو لا عالم على الإطلاق[3]، وانسجاما مع تلك المبادرة سعى الزعيم السوفيتي على إيقاف التجارب النووية في صيف 1985 تحت عنوان المورانوريوم (الوقف المؤقت للتجارب النووية) وأوقف أيضا الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية لتوفير مناخ جيد، فقام بعقد خمسة لقاءات مع القيادة الأمريكية وهي:

قمة جنيف 20 نوفمبر 1985: لم ينتج عنها أكثر من تعارف وتبادل وجهات نظر أطال غوربا تشوف فترة المورانوريوم لكن الولايات المتحدة استمرت في تطوير برنامجها الدفاعي

*إقليم تسكنه أغلبية أرمينية 75% التابع إداريا لأدر يبجان مند 1923 (ينظر) بلخيرة محمد: المرجع السابق ص.174.

[1] خليل حسن: المرجع السابق، ص. 230.

[2] علي صبح: المرجع السابق، ص.200.

[3] محمد حسنين هيكل: الزلزال السوفيتي، ط1، دار الشروق، القاهرة: 1990، ص.91.

الاستراتيجي (حرب النجوم) في سياسة ابتزاز نووي بالحديث عن إلغاء سولت 2 ★

وإرسال سفنها اتجاه المياه الإقليمية السوفيتية[1].

قمـــــة ريكيافيك: عقد هذا المؤتمر في 11و12 أكتوبر 1986 بين الرئيس ريغان وغورباتشوف[2] وهو عبارة عن مبادرة سلمية، تخلى غوربا تشوف عن مبدأ المساواة في تخفيض الأسلحة النووية وعن الأسلحة الياليستية والغواصات النووية في حين أصرّ الرئيس الأمريكي عن برنامجه حرب النجوم، لأنّ الغرب كان يعلم بأن الروس يخافون من حرب النجوم وبذلك سيقدمون كل التنازلات للولايات المتحدة الأمريكية ، وبما أن للإتحاد السوفيتي مصلحة في نزع السلاح أكثر مما في الولايات المتحدة الأمريكية ، دفع بالقيادة الأمريكية إضاعة الكثير من الوقت مراهنتها على عدم مقدرة الإتحاد السوفيتي تحمُل العبء الاقتصادي في ظل أوضاعه المنهارة، مما سيدفعه للمجئ صاغراً أو موافقاً على كافة الشروط الغربية .

قمة موسكو: عقدت في 29 ماي 1988 بين الرئيس ريغان وغورباتشوف وكرّست هذه القمة لبحث مسألة الحد من الأسلحة ، ومسألة حقوق الإنسان وتسوية النزاعات الإقليمية والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وواصل غوربا تشوف تقديم تنازلاته ومبادرته السلمية [3]، بإعلان وقف إطلاق النار في أفغانستان في مطلع 1989، وتحويل مراكز صناعته الحربية لأغراض اقتصادية.

قمة مالطا: ديسمبر 1989 بين كل من بوش وغورباتشوف وتم من خلالها الإعلان عن نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين [4].

★سولت 2 هي معاهدة وقّع عليها الرئيس كارتر وبرجنيف في 18 فيفري 1979 بفينا لأجل الحد من الأسلحة النووية(ينظر) ممدوح منصور أحمد وهبان: المرجع السابق، ص.267.

[1] علي صبح: المرجع السابق، ص.200.

[2] ميخائيل غوربا تشوف: المصدر السابق، ص. 288.

[3] أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي: أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية), المجلد الرابع, رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص العقيدة، إشراف: سليمان بن عبد الله السلومي، كلية الدعوة وأصول الدين, قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 1416هـ ، ص. 1635.

[4] علي صبح: المرجع السابق، ص.203 .

كانت كل التنازلات (السياسية والعسكرية) التي قدمها غوربا تشوف للمعسكر الغربي بسبب التأخر التكنولوجي والتردي الاقتصادي، في حين كان يهدف من خلال تلك التنازلات, الحصول على الدعم الاقتصادي وإبطاء عملية سباق التسلح وذلك لفرض بيريسترويكا دولية, اجتاحت آثارها لكل الدول الاشتراكية في أوربا الشرقية [1] وتبرز هذه الآثار في الإصلاح السياسي في بولندا حيث قام الجنرال بنيامين روزلسكي بالسماح للمعارضة دخول الحياة السياسية لاسيّما البرلمان ومجلس الشيوخ عام 1989م[2]، وفي نوفمبر 1989م سقط جدار برلين واندفعت موجات من ألوف النازحين من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية في دلالة أكيدة على انهزام الشيوعية [3]، وفي 4 أكتوبر 1990 أُعلن عن توحيد ألمانيا رسمياً، وفي المجر تراجع الحزب الشيوعي نتيجة انقسامه بين محافظين واصلاحين وإنشاء حزب اشتراكي يرتكز على الديمقراطية, أما في بلغاريا فاز الحزب الاشتراكي عام1990 وبدأ بالانفتاح الواسع على الغرب كما حدث ذلك في كل من رومانيا وألبانيا، وفي تشيكوسلوفاكيا فازت جبهة المنتدى الديمقراطية 1990 وفي يوغسلافيا أعلنت كرواتيا انفصالها في 25جوان 1991 وتبعتها سلوفانيا في أكتوبر 1991 ومقدونيا في 5 يناير 1992 وكذلك البوسنة والهرسك[4].

أدت التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية السوفيتية بدول الكتلة الاشتراكية إلى الإعلان عن بروتوكول بودابست في 28 جوان 1991م الذي تم بمقتضاه الاتفاق على حل منظمة الكوميكون للمعونة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الاشتراكية والإعلان في جويلية 1991عن بروتوكول براج للاتفاق على حل حلف وارسو ★[5].

---

[1] أحمد بن عبد الله بن جمعان أل سرور الغامدي: المرجع السابق، ص. ص. 1652 ـــــ 1664.

[2] خليل حسين: المرجع السابق، ص. 243.

[3] خالد عبد العظيم: النظام العالمي المصالح الاقتصادية والسياسية للتوجهات الإستراتيجيةالتطور التاريخي لتوازن القوى ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1432هـ ـ2011م ص. 161.

[4] خليل حسين: المرجع السابق، ص. ص. 243 ـ 250 .

★حلف وارسو أنشأه الإتحاد السوفيتي في 5 ماي 1955 كرد فعل على انضمام ألمانيا الغربية لحلف شمال الأطلسي (ينظر) محمد علي الفوزي: العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت: 1422 ـ 2002 ص 208.

[5] ممدوح نصار، أحمد وهبان: المرجع السابق، ص. 352.

المبحث الثـــالث: الانقلاب السوفيتـي

ترتب عن إصلاحات غوربا تشوف الداخلية والخارجية ظهور تيارين ديمقراطيين راديكاليين بزعامة (بوريس يلتسين) والآخر محافظين متشددين تتزعمه القيادة الأمنية وأجهزة المخابرات، من أجل مقاومة البيريسترويكا التي أصبحت محل صراع سياسي بينهما، وبالتالي كان لهما الأثر الكبير في انهيار الإتحاد السوفيتي.

انتهج غوربا تشوف سياسة التوازن بين التيارين [1]، المحافظون والراديكاليون وذلك برسم خريطة جديدة للإتحاد تحول دون انهياره، عارضا على الجمهوريات سلطات أوسع في إطار ما أسماه "معاهدة الإتحاد للجمهوريات ذات السيادة ★" ساعياً في نفس الوقت إلى البحث عن دعم ومساندة الغرب له قصد إعطاء نفس جديدة للبيريسترويكا المتعثرة, وفي 16أوت قرر عقد اجتماع لزعماء الجمهوريات في الكرملين لتوقيع معاهدة الإتحاد التي وضعها غوربا تشوف, ووسط نقمة شعبية عارمة على الأوضاع المعيشية، ونزاعات عرقية دموية في أكثر من منطقة ودعوات انفصالية, وعدم استجابة من الغرب أيضاً حين تطلع إليه بحثا عن مساعدات اعتقد أنها يمكن أن تدفع مسيرته المتعثرة [2]، استولت عدد من القيادات الأمنية والعسكرية في 19أوت 1991 بالانقلاب على غوربا تشوف وعزله عن السلطة بدعوى أنه غير قادر على متابعة المسؤولية [3].

تألفت القيادة من نائب الرئيس، ورئيس أركانه ووزير الدفاع ورئيس الاستخبارات ورئيس الحكومة، وأطلقت على نفسها لجنة الدولة لحال الطوارئ وطلبت من غوربا تشوف تسليم سلطات الرئاسة إلى نائبه (غينادي نايانيف) وهو الذي دافع عنه غوربا تشوف لدى

---

[1] خليل حسين: المرجع السابق، ص.235.

★ترمي المعاهدة إلى إنشاء نظام فيدرالي, أساسه النظام الحر والتكامل الاقتصادي بين وحداته ,يمنح لها الحق في الانفصال وفقا ليكيفيات تحددها دول الأعضاء مع منع وجود قوات أجنبية على أراضيها (ينظر) بلخيرة محمد:المرجع السابق ص.174.

[2] غيرد روغ : المرجع السابق، ص. 391.

[3] ناصر زيدان : دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان: 1434هـــــ ــ2013 ، ص. 156.

تعينه نائباً له لكن الانقلاب فشل بسبب غياب الالتفاف الشعبي حوله, وعدم توقيع غوربا تشوف على الاستقالة والتنازل عن صلاحياته

وتحركت في مقابل الانقلاب قوى الإصلاح الجذري بزعامة بوريس يلتسين نظمت تظاهرات واعتصامات شعبية ضد الانقلابين ونجحت بعد ثلاثة أيام في استعادة غوربا تشوف فيما اعتقل معظم أفراد منفذي الانقلاب وهم: (نائب الرئيس السوفيتي غيناي ياناييف ووزير الدفاع ديمتري يازوف، ورئيس الوزراء فالتنين بافلوف ورئيس جهاز أمن الدولة فلادمير كريتسكوف ووزير الداخلية بوغو الذي انتحر، والأمين العام للجنة المركزية المسؤول عن الصناعات الدفاعية اوليغ باخلا توف، ورئيس رابطة مؤسسات الدولة والمنشآت الصناعية الكسندر تيزياكوف ورئيس اتحاد الفلاّحين في الإتحاد السوفيتي فاسيلي ستارودوتيشيف) إلاّ أن محاولة غوربا تشوف لإنقاذ الإتحاد من الانهيار لم تنجح لهشاشة السلطة المركزية مما فتح المجال أمام الديمقراطيين الراديكليين بقيادة يلتسين لانتهاز الفرصة لإقصاء الجناح الإصلاحي بزعامة غوربا تشوف فاجتمع رؤساء الجمهوريات السلافية الثلاث ورئيس روسيا البيضاء (ستانسلاف شوشكفتيتش) والرئيس الأوكراني (ليونيدكرامتشوك) في مينسك عاصمة روسيا البيضاء ووقع الانقلاب الثاني في 8 ديسمبر1991 وقرروا إنهاء الوضع القانوني الدولي لإتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وإقامة جامعة الدول المستقلة [1].

لم يجد غوربا تشوف هذه المرة بداً من الاستسلام لما رأى نفسه عاجزاً عن مواجهة الأحداث[2]، وهو يشاهد بوريس يلتسين الزعيم الوحيد المنتخب ديمقراطيا [3], رئيساً لروسيا في الدورة الأولى [4], يصادر تجهيزات الرئاسة في الكرملين والوزارات الحكومية المركزية ومكتب غوربا تشوف نفسه والوزارة الخارجية السوفيتية وجهاز الاستخبارات والمؤسسات المالية الاتحادية المختلفة والبنك المركزي، برغم أنه كان حريص على السلطة المركزية ممثلة

[1] غيرد روغ : المرجع السابق، ص. ص. 391ــ 392.

[2] بلخيرة محمد : المرجع السابق , ص.ص. 161 ــ 177 .

[3] ارسلان حسبو لاتوف : المواجهة الدامية شهادة للتاريخ عن انهيار الإتحاد السوفيتي، تر: ابوبكر يوسف، ط 1، مركز الأهرام، القاهرة: 1427 هـــ 1996 م , ص. 143.

[4] خليل حسين: المرجع السابق, ص.239 .

بغورباتشوف، ونجح يلتسين في استقطاب القوات المسلحة السوفيتية التي كانت ما تزال اسمياً تحت سلطة غوربا تشوف وأعلن يلتسين في 23 أوت 1991 على منع نشاط الحزب في الجيش والمؤسسات[1]، وبقي الخيار الأخير أمام غوربا تشوف هو الاستقالة من منصبه و في 23 ديسمبر 1991 قام غوربا تشوف بتسليم مفاتيح الكرملين ليلتسين وفي 25 من نفس الشهر أوقف غوربا تشوف نشاطه كرئيس للإتحاد السوفييتي معلناً في تصريحه الأخير [2]، أن الاتحاد السوفييتي قام بالفعل بجهود يائسة للعب دور" قوة عظمى " ولكنه نجح فقط في مجال واحد وهو المجال العسكري لكنه زعزع الاقتصاد وأودي بنا إلى الفشل[3].

وفي منتصف ليلة رأس السنة, تم الإعلان رسمياً عن وفاة أحد عملاقي العالم (الإتحاد السوفيتي)في القرن العشرين ولد عام 1922 وانزل العالم الأحمر عن الكرملين ليحل محله العالم الروسي, وأطفئت آخر الأنوار في القصر الذي غادره سيده ميخائيل غوربا تشوف وغادر السلطة بعد فترة حكم دامت ست سنوات من 11 مارس 1985 إلى نهاية عام 1991، وبزوال الاتحاد السوفييتي ينتهي دور غوربا تشوف ليبدأ دور بوريس يلتسين وتبدأ في الوقت نفسه مرحلة جديدة من أخطر المراحل على التوازن العالمي، عرفت بنظام الأحادية القطبية أو بالنظام الدولي الجديد[4].

خاتمـــــــــــــة الفصل:

نستنتج في الأخير أن تفكك أواصل الإتحاد السوفيتي، يعود إلى مجموعة من الأحداث التي شهدها الإتحاد فجر الثمانينات من القرن العشرين، تتمثل هذه الأحداث في غزو الإتحاد السوفيتي لأفغانستان عام 1979 الذي أدى به فقد الكثير من المال والسلاح والرجال.

---

[1] رنيا تا لسنيك بلان : من سيهزم يلتسين ؟ صراعه مع غوربا تشوف و الشيوعيين، تر: أنطوان الهاشم، ط1 منشورات عويدات، ,بيروت: 1993 م, ص. 185.

[2] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص. ص. 157ــ 158 .

[3] ميخائيل غوربا تشوف: غوربا تشوف وحكاية الانقلاب ثلاثة أيام وهزت العالم تر: فؤاد حطيط، ط1, دار عام ألفين، باريس: 1992م ، ص .104.

[4] غيرد روغ : المرجع السابق، ص. 394 .

التحولات الجذرية أو إصلاحات غوربا تشوف التي أتى بها في منتصف الثمانينات المتمثلة في (البيريسترويكا) و (الغلاسنوست) الأمر الذي زاد من تفاقم الأزمة الاقتصادية وأثار مشكلة القوميات الدفينة لسبعة عقود.

اعتماد غوربا تشوف على إصلاح السياسة الخارجية (التنازلات السياسية والعسكرية للولايات المتحدة الأمريكية) على حساب السياسة الداخلية التي أسقطت جهود الدولة السوفيتية.

اختلال التوازن في العلاقات التي بدأت مع سياسة غوربا تشوف حيال التيار المحافظ الذي ظهر كقوة معارضة لإصلاحاته، والتيار الليبرالي، كان لهما الآثار العميقة في هشاشة السلطة المركزية وبالتالي سقوط غوربا تشوف وانهيار الإتحاد السوفيتي وانتصار الديمقراطية وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم وهو ماعرف بنظام الأحادية القطبية أو بالنظام الدولي الجديد.

الفصل الثاني
أثر انهيار الإتحاد السوفيتي على الدول العربية الإشتراكية

المبحث الأول: تأثير الانهيار على المشرق العربي: (العراق واليمن أنموذجاً)

أدت المتغيرات الدولية في العالم إلى حالة من الانقلاب شبه الكامل بداية بانهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة وثورة الديمقراطيات في أوروبا الشرقية وبداية الانفراد الأمريكي باتخاذ القرار، بمعنى أن العالم كان يمر بفترة انتقالية تمثلت في الانتقال من نظام الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية الذي تتحكم فيه الولايات المتحد الأمريكية فأصبحت القوة العظمى الوحيدة في الساحة الدولية بعد زوال منافسها السابق الاتحاد السوفيتي، وهذا ما عرف بالنظام الدولي الجديد كل هذه التحولات السياسية كان لها آثار كبيرة على الدول العربية خاصة الدول ذات الاتجاه الاشتراكي من بينها.

أولاً: العراق:

استدراج العراق لغزو الكويت: بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تبحث لنفسها على عدو جديد[1] لملئ الفراغ المترتب عن انتصارها على الاتحاد السوفيتي فهي التي حرضت الكويت على شن حرب اقتصادية على العراق[2].

فبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ومع تدني أسعار النفط في أواخر الثمانينات أدرك العراق الذي يعتمد على 90% من اقتصاد الثروة النفطية أنّ لا أمل في تحسين الحالة في ظل هذا السعر المتدني بسبب عدم موافقة الكويت على رفع سعر النفط إلى 21دولار للبرميل الذي انخفض إلى 15 دولار للبرميل، ناتج عن عدم احترام كل من الكويت والإمارات العربية للحصص المتفق عليها في منظمة الأقطار المصدرة للنفط من خلال إغراقها للسوق النفطية بكميات تأتي اغلبها من حقل الرملية الواقعة على الحدود المتنازع عليها بين العراق و الكويت لذلك اعتبر السلوك الكويتي و الإماراتي هو نوع من الاستفزاز بل حرب اقتصادية تشن عليه بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية[3].

---

[1] حسنين هيكل: أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: دت، ص .21 .

[2] بلخيرة محمد: المرجع السابق، ص .236 .

[3] احمد مشاري العدواني: "الغزو العراقي للكويت"، مجلة عالم المعرفة، العدد 195، مارس 1995، ص. ص. 100 101.

وفي 25 جويلية 1990 جرى حوار بين (صدام حسين) و السفيرة الأمريكية بشأن مشكلته مع الكويت بأنها توسع حدودها على حساب الأراضي العراقية وتخفيض أسعار البترول لإذلال العراق، ردت السفيرة **ابريل غلا سبي** بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا يتوفر لديها رأي حول الخلافات العربية العربية ومنها خلافكم الحدودي مع الكويت[1] قال الزعيم العراقي بمناسبة لقائه بالسفيرة الأمريكية في هذا، أن بلده على أتم الاستعداد لاستخدام القوة ضد الكويت [2]"**نحن نعرف أنكم قادرون على إلحاق الأذى بنا ولكن نحن أيضا قادرون على إلحاق الأذى بكم نحن لا نطلب منكم أن تحلو مشاكلنا ولكن لا تشجعوا بعض الناس على أن يتصرفوا بأكبر من أحجامهم وعلى الباطل** ", اعتبر صدام المقابلة على أنها في أعلى المستويات[3].

2 بهذا تكون السفيرة منحت للعراق الضوء الأخضر لغزو الكويت الذي كان في أوت 1990، فسّر صدام حسين كل هذه الأحداث على عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية وترددها على التدخل في المنطقة نتيجة انشغالها بشرق أوروبا, غير أن قراءته للأحداث كانت خاطئة، إذ أنه لم يكن يأخذ في عين الاعتبار متغيرات أخرى كما أن القيادة العراقية لم تكن تعرف طبيعة اتخاذ القرارات الأمريكية، فالولايات المتحدة لا يمكنها أن تغامر وتجعل معظم احتياطي العالمي من النفط تحت رحمة زعيم أو فرد لا يوثق فيه وبين يديه ترسانة هائلة من الأسلحة، كما أن الولايات المتحدة أصبحت راعى النظام الدولي الجديد بعد انحصار التأثير السوفيتي، لذلك كانت حادثة اجتياح العراق للكويت تحدياً مباشراً للرعاية الأمريكية العالمية[4].

---

[1] حسنين هيكل: أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج، المصدر السابق, ص. 40 .

[2] سعد البراز: حرب تلد أخرى التاريخ السري لحرب الخليج , ط 3 , الدار الأهلية، الأردن: 1413 هـ ـــــــ 1993 م ص.61.

[3] بيار سا لنجر اريك لوران: حرب الخليج الملف السري، ط 11، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان: 1414 هـ 1993 م، ص. 68.

[4] العميد الركن علي إبراهيم حرب: معارك العرب مند ماقبل الإسلام حتى حروب الخليج ط1، مجلد23، دار نوبليس لبنان: 2007، ص. 140.

النتـــــائج:

انعكست التحولات السياسية الدولية على الأمم المتحدة وأسلوبها التقليدي في معالجة الأزمات الدولية[1]، وبذالك أصبحت الأمم المتحدة في ظل نظام العالم الجديد أداة طبيعة في يد واشنطن التي انتهزت فرصة زوال الاتحاد السوفيتي [2]، وعدم لجوئه لاستخدام حق الفيتو كعادته في السابق وتلك حقيقة لم يدركها النظام العراقي على ما يبدو، فكانت إحدى أخطائه الأساسية في حساباته عند اجتياح الكويت لذلك أصبح من المتوقع أن تلعب الأمم المتحدة في أزمة الكويت دوراً يختلف جذرياً عن أدواتها التقليدية في تسوية النزاعات الدولية[3].

اثر غزو العراق للكويت اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة لاتخاذ إجراءات عقابية مضادة[4]، فقد انعقد مجلس الأمن منذ اللحظات الأولى من 2أوت إلى09 أوت 1990 واصدر خلال تلك الفترة12 قراراً أهمها.

القرارات الخاصة بالتوصيف القانوني للغزو: قرار 660 أُعتبر فيه الغزو عدواناً سافراً وانتهاكاً خطيراً للقانون الدولي تهديداً للسلم العالمي.

قرار662 أعتبر فيه ضم العراق للكويت اغتيال باطلاً[5].

القرارات الخاصة بالعقوبات:

هي القرارات التي استهدفت لممارسة الضغوطات المختلفة على العراق لإجبارها على الانسحاب من الكويت وتشمل:

---

[1] العميد الركن علي إبراهيم حرب: المرجع السابق, ص.140.

[2] بلخير محمد: المرجع السابق، ص. 218 .

[3] العميد الركن علي إبراهيم حرب: المرجع السابق، ص. 166.

[4] بلخير محمد: المرجع السابق، ص. 240.

[5] حمزة سالم آل دبج الشهري: العراق أرض الحضارات منذ 6500ق م، إلى ما بعد الغزو الأمريكي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة: 1433ه ــ 2012م، ص. 307.

قرار661 نص على فرض عقوبات اقتصادية على العراق[1].

قرار665 أجاز استخدام القوة لإحكام المقاطعة.

قرار 670 فرض الحصار الجوي والبحري على العراق.

قرار678 اخطر القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، يأذن لدول الأعضاء المتعاونة مع الكويت استخدام كافة الوسائل بما فيها العسكرية بشن هجوم عسكري[2].

الآثار الناجمة عن القرارات : حولت القرارات الصادرة عن مجلس الأمن نظام العقوبات إلى حصار شامل خاصة القرارين 661 و670، حيث ترتب عنهما آثار كارثية من بينها .

ـــ انخفاض الناتج المالي في العراق [3]، أعلن وليام ونبستر مدير وكالة الاستخبارات المركزية أمام الكونغرس أن الحصار الاقتصادي أفضى إلى تقليص صادرات العراق ب97% والاستيراد ب90%.

ـــ تدمير البنية التحتية الاقتصادية والصناعية للعراق .

ـــ وفاة أكثر من مليون عراقي بينهم 567 ألف طفل كنتيجة مباشرة للعقوبات الاقتصادية، وأكثر من 12%من الأطفال الذين شملهم المسح في بغداد مصابون بالهزل و28% منهم مصابون بعوق النمو الطبيعي، وأن معدل وفيات الأطفال دون الخامسة بلغ 540 طفلا شهرياً قبل العقوبات، وارتفع إلى 5600 في ماي 1997وعدد وفيات البالغين قبل الحصار 1880 وفاة شهرياً ليزيد بعده عن 8000، وزيادة نسب البطالة وارتفاع معدلات الجريمة والعنف الاجتماعي[4].

---

[1] حمزة سالم آل دبج الشهري: المرجع السابق، ص. 307.

[2] العميد الركن على إبراهيم حرب: المرجع السابق، ص. ص. 166 ــ167.

[3] حمزة سالم احمد آل دبج الشهري: المرجع السابق، ص. 325 .

[4] بلخيرة محمد: المرجع السابق , ص.ص. 240 ـــــ241.

معدل ومجموع وفيات الأطفال في العراق بسبب الحظر الاقتصادي من سنة

1989 ــ 1995

الفئة العمرية / الفترة	فئة دون الخامسة			فئة فوق الخامسة			المجموع
	المعدل الشهري	النسبة %	المجموع الشهري	المعدل الشهري	النسبة %	المجموع الشهري	
1989	1685		ـــــ	593		ـــــ	ـــــ
1990	1963	33,25	5903	742	2,27	32561	38464
1991	4872	17,73	27473	2289	3,91	58469	38464
1992	6377	13,58	46933	3911	4,71	76530	85942
1993	6522	13,10	49762	4107	5,24	78261	123463
1994	6731	12,72	52905	4409	5,45	80776	133681
1995	6913	12,38	55823	4651	5,60	82961	138784
المجموع			**238799**				**648357**

المصدر: بلخيرة محمد: المرجع السابق، ص. 242.

ثانياً: اليـــمن:

كانت جمهورية اليمن الديمقراطية (اليمن الجنوبي) تحتل مكانة خاصة لدى الإتحاد السوفيتي، لكن بعد انهياره بدأت العلاقة بينهما في الانحلال تدريجياً لاسيما بعد أن قرّر الاتحاد السوفيتي، وبشكل مفاجئ وقف دعمه ومساندته الاقتصادية والمالية لليمن الجنوبي، عندما دخل الإتحاد في أزمة اقتصادية، ولهذا لم يعد النظام السياسي في اليمن الجنوبي بعد أن تخلى عنه أصدقائه السوفيت أي خيار سوى الالتحاق باليمن الشمالي. **الوحدة اليمنية والتحول الديمقراطي:**

شرع اليمن الجنوبي بعدما تفطن للمأزق الحرج الذي يعيشه مالياً وسياسياً، عندما فقد أكبر سند له ـــــ ـــــ الإتحاد السوفيتي ـــــــ مع اليمن الشمالي في محادثات مند أفريل 1986 قصد توحيد البلدين واستمرت المحادثات إلى أن تم التوقيع على معاهدة الوحدة في 30 نوفمبر 1989 بعدن من قبل (علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية في الشمال) والأمين العام للحزب الاشتراكي في الجنوب (علي سالم البيض) وفي 22ماي 1990 تم الإعلان عن "الجمهورية اليمنية الواحدة " برئاسة علي عبد الله صالح (رئيس اليمن الشمالي) ورئاسة الحكومة علي سالم البيض (رئيس اليمن الجنوبي) ورفع العلم للجمهورية اليمنية من طرف الرئيس علي عبد الله الصالح [1]، وقامت الوحدة اليمنية على الآتي:

ـــــ تقوم بتاريخ 22 ماي 1990 بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وحدة اندماجية كاملة تذوب فيها الشخصية الدولية لكل منهما في شخص دولي واحد يسمى (الجمهورية اليمنية) ، و بعد نفاذ هذا الاتفاق يكون مجلس رئاسة الجمهورية اليمنية لمدة الفترة الانتقالية يتألف من خمسة أشخاص ينتخبون من بينهم رئيساً لمجلس الرئاسة ونائبا للرئيس[2].

[1] أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام: الوحدة اليمنية وأهمية المحافظة عليها، ط1. مركز دار الحديث، اليمن: 1432هـ 2011م ص. ص. 44 ـ 46.

[2] إبراهيم الفاعوري: تاريخ الوطن العربي، ط1، دار الحامد، عمان: 2011م، ص. 321.

ـــــ تحدد فترة انتقالية لمدة سنتين وستة أشهر، ويتكون مجلس النواب خلال هذه الفترة من كامل أعضاء مجلس الشورى ومجلس الشعب الأعلى بالإضافة إلى (13) عضوًا يصدر بهم قرار مجلس الرئاسة، يمارس مجلس النواب كافة الصلاحيات عدا انتخاب مجلس الرئاسة وتعديل الدستور[1].

ـــــ اتفاق القيادتين على تقاسم السلطة بين الحزب الاشتراكي الجنوبي، والمؤتمر الشعبي الشمالي.

ـــــ الاتفاق على دمج المؤسسات.

ـــــ اعتماد الديمقراطية والتعددية السياسية مبدأ للحكم ، ففي 22 ماي 1990 صدر دستور الوحدة واقرّ لأول مرة في تاريخ اليمن النظام الديمقراطي القائم على التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة[2].

وبناءا على هذا الاتفاق تمت الوحدة اليمنية وانتهى عهد الانفصال، إلاّ أن الحزب الاشتراكي في اليمن الجنوبي دخل الوحدة مرغماً وتخلصاً من المأزق الذي كان يعيشه الحزب في ظل الانهيارات التي شاهدتها الأحزاب في العالم[3]، لذلك اشترط الحزب الاشتراكي اقتسام السلطة من قمة القيادة حتى مستوى مدير عام ونائبه في الشطر الشمالي مع الاحتفاظ برئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان ووزارة الدفاع، وبقاء المحافظات الجنوبية والشرقية تحت سيطرته الكاملة، واحتفاظه بهيمنة حقيقية على جيشها السابق وأن يتم توظيف 50000 من أتباع الحزب الاشتراكي وممن يختارهم الحزب في وزارة الخدمة المدنية والدفاع بحجة أنهم كانوا موظفين في عدن[4].

انتهت هذه الفترة الانتقالية بعقد أول انتخابات في تاريخ اليمن تقوم على التعددية

---

[1] إبراهيم الفاعوري: المرجع السابق، ص. 321.

[2] أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام: المرجع السابق، ص. 48 ــ 50 .

[3] إبراهيم الفاعوري: المرجع السابق، ص. 322 .

[4] عبد الوالي الشميري: ملحمة الوحدة اليمنية 1000ساعة حرب، ج1، ط3، دار الكتب، صنعاء: 1415ـــــ 1995 ص. 138.

الحزبية وذلك في 27 أبريل 1993 التي كرّست حكما من ثلاثة أقطاب وهي حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه علي عبد الله صالح حاز على 123 مقعداً، وحزب التجمع اليمني للإصلاح برئاسة (الشيخ حسين عبد الله الأحمر) حاز على 62 مقعداً، أما الحزب الاشتراكي الذي يرأسه علي سالم البيض حصل على 56 مقعداً [1].

تشكلت بذلك حكومة ائتلافية من ثلاثة أحزاب، وكان من جراء دخول شريك ثالث في التحالف الحاكم وهو التجمع اليمني للإصلاح الذي أدى دخوله إلى إرباك عملية تقاسم السلطة وتغير بنيتها من ثنائية إلى ثلاثية، كما رأى الحزب الاشتراكي اقتراب الشريك الجديد من المؤتمر الشعبي وبالتالي تهديد مستقبله السياسي، لذلك أعلنت القيادة الجنوبية رفض للواقع السياسي مشترطة إجراء إصلاحات سياسية، وفي سبتمبر 1993 اصدر الحزب الاشتراكي وثيقة تحت عنوان "وجهة نظر الحزب الاشتراكي حول ما وصلت إليه البلاد وإمكانات المعالجة " تضمنت الانعكاسات السلبية للوحدة على الشطر الجنوبي وتضمنت كذلك برنامجاً مقترحاً للإصلاح السياسي من بين مطالبه تعين مجلس الشورى بالتساوي، وفي إطار الإصلاحات السياسية طالب علي سالم البيض باعتماد الوحدة الفيدرالية بدلاً من الوحدة الاندماجية وأثار هذا الإعلان ردود فعل غاضبة من الطرفين الآخرين في الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح)، وكان ابرز الجهود التي بذلت في هذا الإطار هو ذلك الحوار الوطني الذي وقّع فيه الأطراف اليمنيون في 20 يناير 1994 على "وثيقة العهد والاتفاق " أقرّت الوثيقة إقامة مجلس للشورى مكمل لمجلس النواب يتم تمثيلهما من خمسة أعضاء ينتخبون من مجلس النواب والشورى وينتخب مجلس الرئاسة رئيسا ونائبا[2] وعند الشروع في تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق جدياً، قدم الحزب الاشتراكي ورقة تحمل شروطاً لضمان تنفيذ الوثيقة من

[1] عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: دت، ص، 433.

[2] عبد الجليل مرهون: "تحديات الوحدة اليمنية"، مجلة شؤون الأوسط، المجلد الخامس، العدد28، أبريل1994، ص. 25.

بينها اعتقال كبار ضباط جيش الموالي للرئيس علي عبد الله صالح، رفض الرئيس ذلك واعتبر ذلك عدم مصداقية الحزب الاشتراكي وإصرار

على تأجيج الموقف[1].

وفعلا اندلعت في 27 ابريل 1994 بين الشطرين الشمالي والجنوبي حرب أهلية تركت مابين خمسة وسبعة آلاف قتيل، وفي 21 ماي 1994 أعلن الحزب الاشتراكي الانفصال وتأسيس الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية، وانتهت الحرب بانتصار الشطر الشمالي في 7جويلية 1994التي أدت إلى القضاء على الدولة الجنوبية، والحفاظ على الوحدة اليمنية[2].

بعد خروج الحزب الاشتراكي من السلطة تم تشكيل الائتلاف الحكومي الثنائي بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، وتم تعديل الدستور وتغير شكل رئاسة الدولة والتحول من مجلس الرئاسة إلى رئيس الجمهورية واستمرّ الوضع كذلك إلى أن أجريت ثاني انتخابات برلمانية في ظل الوحدة وذلك في 27 ابريل 1997 حصل حزب المؤتمر الشعبي العام فيها على الأغلبية وشكل حكومة بمفرده وانتقل حزب الإصلاح اليمني من السلطة إلى المعارضة، وفي سنة 1999 فاز علي عبد الله صالح ــ أيضاً ــ في الانتخابات الرئاسية وأجريت تعديلات دستورية جديدة، حيث تم إضافة سنتين إلى مدة رئيس الجمهورية لتصبح ست سنوات بدلاً من أربع سنوات كما تم إجراء ثاني انتخابات رئاسية في سنة 2006، وفاز فيها علي عبد الله صالح قائد حزب المؤتمر[3].

[1] عبد الوالي اللشميري: المصدر السابق، ج1، ص. 369.

[2] تقرير الشرق الأوسط رقم 114، "نقطة الانهيار ؟ قضية اليمن الجنوبي"، 20 أكتوبر 2011، ص. 3 ــ 4.

[3] حسين ناصر أحمد سرار: المصطلحات السياسية اليمنية دلالية الوثائق السياسية المعاصرة نموذجا، مذكرة لنيل درجة دكتورا العلوم في اللغويات، إشراف: عبد الله بوخلخال، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة: 2008 ــ 2009 ص. ص. 12 ــ 13.

وفرت الوحدة اليمنية فرصة للتحول الديمقراطي، هذا الأخير الذي كان مفترضا أن يساعد على دعمها لكن الخلاف بين حزبي المؤتمر الشعبي الشمالي والحزب الاشتراكي الجنوبي وعدم الثقة بينهما حال دون الاستقرار السياسي.

المبحث الثاني: تأثير الانهيار على المغرب العربي (الجزائر وليبيا أنموذجا)

عرفت النظم السياسية للدول المغاربة تحولات كبيرة بعد نهاية الحرب الباردة، من بينها تراجع شرعيتها الدولية أمام شعوبها والمجتمع الدولي على حد سواء، وخاصة في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية بعد سقوط الإتحاد السوفيتي، حيث سعت لعرض مبادئ الديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان، ومحاربة الإرهاب مما أدى إلى حتمية تبني النظام الليبرالي الغربي الذي كان له انعكاس مباشر على هذه الدول من بينها.

أولا: الجزائر:

التعـــــدديـــــة الحزبيـــة والتحول الديمقراطي في الجزائر:

أدى تفكك المعسكر الاشتراكي الذي كان يدعم الأنظمة العربية، إلى جعل أنظمتها السياسية في موقف حرج، لذا كان لزاما عليها التكيف مع مستجدات النظام العالمي الجديد، بالبحث عن صيغ جديدة بديلة لتحسين علاقاتها مع القطب المهيمن (الولايات المتحدة الأمريكية) وذلك بإعادة الهيكلة السياسية بالتخلي عن الأحادية الحزبية وتبني التعددية الحزبية، ففي ظل هذه المتغيرات الدولية والمشاكل الداخلية بالجزائر (الأزمة الاقتصادية) التي أدت إلى أحداث أكتوبر *، بادر الرئيس (الشاذلي بن جديد) بعدة إصلاحات سياسية ، في مقدمتها الإعلان عن دستور 23 فيفري 1989 باعتباره بداية لعهد جديد في الحياة السياسية، أي كرّس نهاية الحزب الواحد وأقرّ التعددية السياسية، وأهم مبادئه الاعتماد على مبدأ الفصل بين السلطات

التشريعية والتنفيذية والقضائية[1]، وفتح المجال أمام التعددية الحزبية وذلك بالسماح إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي كما ورد في المادة 40 من دستور 1989حق جميع التشكيلات السياسية المعتمدة الدخول في المنافسة السياسية، لذلك ظهرت عدة أحزاب على الساحة السياسية في الجزائر ومن أبرزها الجبهة الإسلامية للإنقاذ[2].

بعد المصادقة على الدستور، جرت أول انتخابات محلية تعددية في الجزائر بتاريخ 12جوان 1990، التي أسفرت عن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ ب 4,5 مليون صوت بمعدل 35,2% من المسجلين في الانتخابات، هذا ماعتبره حزب جبهة التحرير الوطني تهديداً لمكانتها ومن تم فقدانها الشرعية ولعل ما أكد هذا التوجه فوز الجبهة الإسلامية أيضاً في الانتخابات التشريعية التي أجريت في 26 ديسمبر 1991 بمعدل180 مقعد، مما تم رفضه من قبل الأحزاب الأخرى والجيش العسكري [3]، وفي خضم التحضير للدور الثاني للانتخابات فاجئ رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد الجميع بتقديم استقالته في 11 ديسمبر 1992 كما أعلن الجيش الوطني عن حل البرلمان وتوقيف المسار الانتخابي لتجد الجزائر نفسها تعيش فراغا دستوريا رهيباً [4]، أدى بدوره إلى التطرف واستخدام الجبهة السلاح وقيامها بحرب ضد النظام[5].

أمام سد الأبواب الشرعية الانتخابية والدستورية، قامت المؤسسة العسكرية بملء الفراغ، وشكلت المجلس الأعلى للدولة في 14 يناير 1992 برئاسة (محمد بوضياف)

★حدثت يوم 5من أكتوبر 1988، تعتبر نقطة تحول في تاريخ الجزائر السياسي بدأت بتلاميذ المدارس، وأسفرت تلك الأحداث عن 189 قتيلا 1442 جريحا وفي 6 أكتوبر تم الإعلان عن حالة حصار عسكري (ينظر) ناجي عبد النور تجربة التعددية الحزبية والتحول الديمقراطي دراسة حالة تطبيقية في الجزائر، دار الكتاب الحديث ، القاهرة: 1431 ه ــ 2010 م .ص. 76.

[1] نفسه، ص. 289.

[2] هشام صاغور: دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية الواقع والرهانات ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية: 2014م، ص. 154 ـــــ 221 .

[3] باهي سمير: تأثير التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية للدول المغاربية ط1 مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية: 2014 م، ص. 51.

[4] أحمد سويقات: "التجربة الحزبية في الجزائر1962 ــ 2004" ، مجلة الباحث، العدد 4، 2016، ص . 125.

[5] هشام صاغور: المرجع السابق، ص. 222.

باعتباره أحد القيادات التاريخية الثورية، وفي 22 أفريل من نفس السنة انشأ المجلس الأعلى للدولة المجلس الاستشاري الوطني كبديل للسلطة التشريعية المحلية وعين له 60عضواً بمرسوم رئاسي، كما قررت محكمة الجزائر يوم 4 مارس1992 حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ مما زاد من اشتباكات بين مؤيدي الجبهة الإسلامية والقوى الأمنية ذهب ضحيتها أكثر من 100 ألف قتيل[1].

وفي أواخر جوان 1992 اغتيل محمد بوضياف وتولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة (علي كافي) الذي فتح باب الحوار [2]، وفي 30 يناير 1994 عُين المجلس الأعلى (اليامين زروال) وزيراً للدفاع، وقام هذا الأخير بالتفاوض والحوار مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ لكنه فشل بسبب استمرار الجبهة في أعمال العنف [3]، وهكذا انتهت مرحلة حكم المجلس الأعلى للدولة برئاسة علي كافي في 31 جانفي 1994 لعجز هذا الأخير عن إيجاد حل للأزمة التي تعصف بالبلاد[4].

وفي 16 نوفمبر 1995 أجريت أول انتخابات رئاسية، بمشاركة الأحزاب السياسية شارك فيها 75% مشارك، وفاز فيها اليامين زروال بنسبة 61% من الأصوات المعبر عنها اكتسب من خلالها شرعية قانونية مكنته من تعديل الدستور في 28 نوفمبر 1996 الذي نص على إنشاء مجلس ثاني للبرلمان الجزائري يسمى مجلس الأمة لتحقيق الاستقرار لمؤسسات الدولة ، وإنشاء مجلس للدولة لتعزيز سلطة القضاء على الإدارة، كما نص على إنشاء محكمة عليا للدولة وتأسيس الأحزاب بمبدأ عدم اللجوء إلى العنف والقوة وعدم استخدام الهوية الوطنية لأغراض سياسية بالإضافة إلى حق السلطة التنفيذية مواصلة تسير شؤون البلاد في حال حل البرلمان.[5]

---

[1] إبراهيم الفاعوري: المرجع السابق، ص. 26.

[2] نوال بلحربي: أزمة الشرعية في الجزائر 1962 ــ 2007، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في فرع التنظيم السياسي والإداري، إشراف: صالح بلحاج، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر: 2006ـــ ـــ2007ـــ، ص. 175.

[3] إبراهيم الفاعوري : المرجع السابق، ص. 27.

[4] نوال بلحربي: المرجع السابق، ص. 189.

[5] ناجي عبد النور: المرجع السابق، ص. ص. 107 ــ 165. 213.

بعد أن تم تعديل الدستور وإعادة النظر في قانون الانتخابات، كان من الضروري استكمال المسار الانتخابي بإجراء انتخابات تشريعية في 5جوان 1997، التي فاز فيها

حزب التجمع الديمقراطي ب 155 مقعد أي بنسبة 40,79%

وفي11سبتمبر1998 أعلن اليامين زروال استقالته قبل انتهاء عهدته بعامين بسبب عجز حكومته إدارة الأزمة

السياسية، و لم تحقق الحوار مع القوى السياسية الأخرى[1].

فتحت استقالة اليامين زروال المجال أمام ترشح عدد من الشخصيات السياسية لمنصب الرئاسة واقر المجلس الدستوري في 11مارس 1999 إعلان سبعة مواطنين كمرشحين رسمين للانتخابات، وهم (حسين آيت احمد، عبد العزيز بوتفليقة، مولود حمروش، يوسف الخطيب، عبد الله جاب الله، مقداد سيفي ، أحمد طالب الإبراهيمي) وانطلقت الانتخابات الرئاسية يوم 15 أفريل 1999، وفاز فيها المرشح (عبد العزيز بوتفليقة)[2] الذي قال بأنه رجل مصالحة جاء لإطفاء نار الفتنة، ومن ذ انتخابه عمل على بلورة مرحلة جديدة تقوم على ثلاث دعائم أساسية وهي:

إعادة السلم والأمن والاستقرار للبلاد عبر قانون الوئام ثم السلم والمصالحة وتحريك الآلة الاقتصادية المعطلة وبعث حركية تنموية واستثمارية واسعة ومعالجة الوضع الاجتماعي المؤزم، واستعادة الجزائر دورها الدبلوماسي الفاعل في مختلف المحافل الإقليمية والدولية.

جاءت هذه الإصلاحات لإخراج البلاد من مسلسل العنف، وبعد تجربة مريرة مرّ بها الشعب الجزائري، دفع خلالها ثمنا باهظا في الأرواح[3].

ثانيا: ليـــــــبيا :

---

[1] ناجي عبد النور: المرجع السابق، ص. ص . 107 ــ 213 .

[2] نفسه: ص 169 ــ 214 .

[3] محمد بوعزارة: التعفن السياسي ولعنة الكرسي، ط3، دار الأمة، الجزائر: 2013 ، ص. 57 ــــــــ 58.

شكلت فترة ما بعد انهيار الإتحاد السوفيتي مرحلة مهمة في مسار تطور السياسة الخارجية الليبية خاصة في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، التي فرضت تدخلاتها المختلفة تحت ذرائع متعددة (من بينها محاربة الإرهاب) في المنطقة العربية لما تكتسي هذه البلاد من أهمية إستراتيجية، حيث تعتبر ليبيا أحد أهم الدول التي شهدت سياستها الخارجية تفاعلات عديدة ومع انهيار حليفها التقليدي (الاتحاد السوفيتي)، وجدت نفسها أمام مواجهة الغرب نتيجة تبنيها لسياسات يرى فيها الغرب أنها تمثل تهديداً لمصالحه لذلك اتبعت ليبيا سياسة أكثر عقلانية مع الغرب محاولة بذلك الحفاظ على استقرار نظامها السياسي، فعلى ضوء ما سبق سنقوم في هذا المبحث بدراسة أهم التحولات التي عرفتها السياسة الخارجية الليبية وحسم أزماتها العالمية مع الغرب.

أ ــ أزمة لوكا ربي : مثلت أزمة لوكا ربي منعرجاً حاسماً في مسار العلاقات الليبية الغربية بصفة عامة والعلاقات الأمريكية خاصة [1]، ففي 21 ديسمبر 1988 سقطت الطائرة الأمريكية (بوينغ)، التابعة لشركة بان أمريكان فوق بلدة لوكا ربي في اسكتلندا وذهب ضحيتها 270 شخصا منهم 188 أمريكياً و 44 بريطانياً و 11 شخصاً من سكان البلدة نفسها وفي 9 / 07 / 1989 انفجرت طائرة (دي سي) الفرنسية فوق صحراء النيجر وذهب ضحيتها 170 شخصا[2].

وفي أعقاب هذه المأساة تضاربت التصريحات الأمريكية وتناقضت اتهاماتها فأعلن أحد مسؤلي المخابرات الأمريكية أن تفجير الطائرة تم على بناء خطة مشتركة بين إيران وسوريا وليبيا، وهي الدول التي كانت تتهمها واشنطن في ذلك الوقت برعاية الإرهاب وفي أوائل 1989 تم التحفظ بالقضية لعدم معرفة الفاعل[3].

وفي 14 نوفمبر 1991 في أعقاب صدور حكم محكمة مقاطعة كولومبيا متضمناً اتهاماً مباشراً لمواطنين ليبين بمشاركتهم في تفجير طائرة الركاب المدنية التابعة لشركة

[1] باهي سمير: المرجع السابق، ص. 134.

[2] مصطفى الدباغ: الصراعات الدولية الراهنة، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن: 200م، ص. 211 .

[3] أمين هويدي: المرجع السابق، ص . 156 ــ 157 .

Panam الأمريكية مما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى إرسال مذكرة مشتركة للسلطات الليبية بتاريخ 27 نوفمبر 1991 تلزم ليبيا بعدة شروط أمريكية بريطانية مشتركة تمثلت في ما يلي :

1 ــ أن تقوم ليبيا بتسليم جميع المتهمين بارتكاب الجريمة.

2 ــ على ليبيا أن تلتزم بدفع التعويضات المناسبة لمنكوبين الطائرة[1].

لكن ليبيا رفضت هذه الشروط وطالبت الخضوع لتطبيق قواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية الناظمة إلاّ أنّ الولايات المتحدة الأمريكية رفضت الطرح الليبي ولجأت إلى استغلال مجلس الأمن الذي أصبح أداة في يدها لإصدار قرارات تلاءم وتناسب المواقف والمصالح الأمريكية ، وبالفعل تصدى مجلس الأمن لهذا النزاع واصدر عدة قرارات متلاحقة [2] قرار رقم 731 بتاريخ 21 يناير 1991 دعا ليبيا إلى إبداء التعاون الكامل في تحديد المسؤولية عن الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها طائرة Panam الأمريكية وطائرة Uta الفرنسية، قرار748 بتاريخ31مارس 1991 الذي تضمن حضر جوي على الأجواء الليبية ومنع تشغيل مكاتب الخطوط الجوية الليبية في الخارج وتخفيض عدد ومستوى الموظفين في البعثات الدبلوماسية والمراكز القنصلية وحضر بيع بعض المواد المتعلقة بإنتاج النفط والتجهيزات المتعلقة بالسلاح[3].

أعطت الدول الغربية الثلاثة مهلة قصيرة إلى ليبيا لتنفيذ هذه القرارات والاستجابة لهذه المطالب، وبعد انتهاء المهلة المحددة صدر قرار رقم 883 بتاريخ 11 نوفمبر 1993 يقضي ب:

1 ــ منع تصدير بعض المعدات المتعلقة بالنفط والثروات الأخرى.

2ــ تجميد بنك الأرصدة الجوية.

3 قفل مكاتب الخطوط الجوية الليبية في الخارج وقطع كل العلاقات بها[4].

---

[1] باهي سمير: المرجع السابق، ص. 137 .

[2] ماجد الحموي: "قضية لوكا ربي بين السياسة والقانون العلاقة بين محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن"، المجلد 17، مجلة دمشق، العدد الثاني، 2001. ص.35.

[3] باهي سمير: المرجع السابق، ص.139 .

[4] ماجد الحموي: "المرجع السابق"، ص. 73 .

ب ــ ردود الأفعال الليبية:

بعد صدور قرارات مجلس الأمن (731 ــ 748 ــ 883)، قام صنّاع القرار في السياسة الخارجية الليبية بالاستعداد للتفاهم والتفاوض، مقابل رفض تسليم المتهمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ووزير بريطانيا ووافقت على محاكمتهم في دولة ثالثة أو أي دولة يحددها الأمين العام للأمم المتحدة أو الجامعة العربية[1].

رفعت ليبيا القضية إلى محكمة العدل الدولية كما يسمح لها القانون الدولي مستندة إلى اتفاق مونتريال عام 1971 الذي نص على ردع الأعمال غير الشرعية المخلة بأمن الطيران المدني[2]، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ردتا على هذا الطلب بأنه ليس من اختصاص محكمة العدل الدولية النظر في مسائل قد تم تقريرها من مجلس الأمن، لكن رغم ذالك أصدرت محكمة العدل مع نهاية شهر فيفري 1998 حكما يقضي بالنظر في الطلب الليبي، كما اقرّ البرلمان الروسي بتصدير كل أنواع البضائع باستثناء السلاح ويجيز فتح حسابات في المصاريف الروسية[3].

لجأت ليبيا إلى المنظمات الإقليمية والدولية خارج الأمم المتحدة خاصة جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ففي 19 أفريل 1993 اقترح مجلس جامعة الدول العربية محاكمة المتهمين[4] (عبد الباسط المقر احي، والأمين خليفة فحيمة) ال لذان كانا يعملان في مكتب شركة الخطوط الجوية العربية الليبية في مطار لوكا بما لطا [5]، محاكمتهم في دولة محايدة أو في محكمة العدل الدولية، وكلف قرار أخر للمجلس في 14 سبتمبر 1994

[1] باهي سمير: المرجع السابق، ص. 140 .

[2] ماري نوفل: "الأمم المتحدة والنظام الجديد ضرورة الإصلاح البنيوي "، مجلة شؤون الأوسط، العدد 11، اغسطس1992، ص. 35.

[3] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص. 184.

[4] باهي سمير: المرجع السابق، ص. 141 .

[5] مصطفى الدباغ: المرجع السابق، ص. 211 .

دبلوماسية للقضية[1]، ومن جهة أخرى أصدرت منظمة الوحدة الإفريقية في واغادوغو 18جوان 1998 قرار يقضي بوقف تنفيذ العقوبات اعتباراً من 1 سبتمبر 1998 مالم توافق الدول الغربية على إجراء المحاكمة في بلد محايد وفي 24 أوت 1998 أعلنت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا موافقتها على محاكمة المتهمين أمام محكمة اسكتلندية في هولندا وبمجرد تسليم المتهمين علقت العقوبات على ليبيا[2].

أدانت المحكمة الاسكتلندية في هولندا عبد الباسط المقر احي بالسجن المؤبد في مقابل تبرئة الأمين فحيمة، وفي أكتوبر 2002 دفعت ليبيا تعويضات قدرت 7,2 مليار دولار لأقارب الضحايا وأعلنت ليبيا مسؤوليتها عن تفجير طائرة بان أمريكان في15 أوت 2000 وفي 9 جانفي 2001 قامت ليبيا بدفع تعويضات لعائلات الضحايا الفرنسيين اثر تفجير طائرة يوتا، بمبلغ 35 مليون دولار وفي 29 جانفي 2002 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بشطب ليبيا من الدول الراعية للإرهاب [3].

ومن هنا يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تدخلت لحل الأزمة بهدف تحقيق أهدافها الخفية المتمثلة في القضاء على أسلحة الدمار الشامل و الهيمنة والسيطرة على النفط الليبي.

خاتمة الفـــــــصـــــل:

نتج عن حسم الصراع التاريخي والاديولوجي، بانهيار الإتحاد السوفيتي وانتصار الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت قوة عظمى تقود العالم بمفردها، تصفية حساباتها مع أعدائها، وفي مقدمتهم الدول العربية ذات التوجه الاشتراكي، تحت غطاء عالم جديد يسوده السلام ويخلو من النزاعات الإيديولوجية وتسويتها بالطرق السلمية ونشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان ومحاربتها للإرهاب واحترام الشرعية والمواثيق الدولية، وذلك لضمان هيمنتها على العالم وإجهاض كل المحاولات التي تشكل خطرا عليها .

---

*اللجنة الوزارية السباعية هي المكلفة بمتابعة الأزمة عام 1993 ، تتكون هذه اللجنة كل من مصر وسوريا ودول الإتحاد المغاربي الخمسة وبرئاسة الأمين العام المساعد للجامعة العربية (ينظر: نفسه، ص. 215.

[1] باهي سمير: المرجع السابق، ص. 141 .

[2] مصطفى الدباغ: المرجع السابق, ص. 213 ــ 215 .

[3] باهي سمير: المرجع السابق، ص.ص. 142ــ 146.

يفسر هذا تدخلها في دول المشرق العربي كما عرفنا أن الولايات المتحدة حرضت العراق لغزو الكويت، بهدف تدمير بنيته التحتية بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل خاصة بعد تقارب الإتحاد السوفيتي في عهد غوربا تشوف مع الولايات المتحدة وموافقته على قرار مجلس الأمن 678 لشن هجوم عسكري على العراق.

كما اضطر اليمن الجنوبي بعدما فقد أصدقائه السوفيت إلى الوحدة مع الشطر الشمالي هذه الأخيرة أعطت فرصة للتحول الديمقراطي يسمح بنظام حزبي تعددي لدعم الوحدة إلا أن الصراع بين حزب المؤتمر الشعبي الشمالي والحزب الاشتراكي الجنوبي على السلطة، وعدم القدرة على ترسيخ أسس الوحدة، وعدم الأخذ بالصيغة التدريجية للوصول إلى الوحدة الاندماجية مثل التنسيق الاقتصادي والسياسي أو التعاون والتكامل حال دون تحقيق الاستقرار السياسي في ظل الوحدة.

لم تكن دول المغرب العربي بعيدة عن تلك المتغيرات الدولية، فنرى الجزائر عقب سياسة الانفتاح التي انتهجها الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد على اثر أحداث أكتوبر 1988 أقرّ تعددية سياسية لم تكن البلاد مهيأة لها أصلا مما أدى إلى دخول الجزائر في دوامة العنف السياسي بحكم عدم الالتزام بقواعد الديمقراطية أما عن ليبيا التي اتهمتها الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها ورعايتها للإرهاب حرص الاتحاد السوفيتي على عدم تورطه في هذا النزاع سوى الاحتجاج على تعرض دولة صديقة لعدوان من طرف دولة أخرى .

الفصل الثالث

تأثير انهيار الإتحاد السوفيتي على الصراع العربي الإسرائيلي

أدت المتغيرات الدولية المتمثلة في انتهاء الحرب الباردة, وانهيار الاتحاد السوفيتي, وحرب الخليج الثانية, إلى تربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة النظام السياسي الدولي, الأمر الذي مكَن هذه الأخيرة من قيادة وتوجيه التطورات السياسة الدولية بهدف تعظيم مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في العالم, وهذا ما دفعها إلى تغير علاقتها وتعاملها مع الصراعات الإقليمية, وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي, ومن خلال هذا سنتعرف على أهم المحطات التي طرأت على هذا الصراع خاصة بعد تراجع مكانة الاتحاد السوفيتي الدولية وانسياقه وراء السياسة الأمريكية.

المبحث الأول: هجرة يهود الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل.

لم يكن موضوع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين جديداً, وإنما بدأ مع قيام الدولة الصهيونية, لكن في نهاية الثمانينات التي شهدت أكثر من متغير مثل سياسة الوفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، وما طرأ من تحولات سياسية في أوروبا الشرقية وإتباع موسكو ما يسمى بسياسة الانفتاح (البيرستيرويكا)، نجحت إسرائيل في أخذ موافقة من الاتحاد السوفيتي، لفتح باب الهجرة اليهودية مباشرة من موسكو إلى فلسطين المحتلة[1]، كما أعطى غوربا تشوف لهؤلاء المهاجرين تسهيلات غير مسبوقة, فقد وافق على كل المطالب الأمريكية والإسرائيلية, مثل نقلهم مباشرة على طائرات إسرائيلية وسوفيتية إلى إسرائيل, وفي 2 أكتوبر 1991 وصلت إلى تل أبيب أول رحلة طيران مباشرة من موسكو لشركة ايروفلوت السوفيتية تحمل مهاجرين يهود بالإضافة إلى تخليه عن مطلبه السابق بالربط بين هجرة اليهود السوفيتي إلى إسرائيل وتعهد إسرائيل بعدم توطين المهاجرين في الأراضي العربية المحتلة وهو الطلب الذي كان الاتحاد السوفيتي قد قدمه إلى الرئيس جورج بوش في أبريل 1990[2].

ومن هنا حققت إسرائيل نجاحا في مخططاتها التوسعية على حساب الشعب الفلسطيني والتي تستهدف تهجير السكان الأصلين من وطنهم, وتحويل سكان العرب إلى أقلية في

---

[1] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان: القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية 1946 ــ 1990، ط1، دار أمانة عمان الكبرى، عمان: 143 هـ ــ 2009 م . ص. 319 .

[2] طه عبد العليم: انهيار الإتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة 1992، ص. 226.

فلسطين, وتحقيق حلم أرض إسرائيل من الفرات إلى النيل وهذا ما صرّح به إسحاق شامير في خطابه الذي ألقاه في 14 جانفي 1990 حيث قال [1]« **إن هجرة اليهود السوفيت سوف تساعد على تحقيق حلم إسرائيل في التوسع لتكوين دولة كبيرة وقوية.**» وأضاف انه كلما ازداد عدد المهاجرين اليهود كلما أصبحت الحاجة ملحة لأرض إسرائيل, مما يؤكد النوايا والأهداف التوسعية الإسرائيلية واعتبر قضايا السلام وسائل الهاء للعرب والفلسطينية. وبناء على ذلك هاجر عدد كبير من اليهود السوفيت إلى الأراضي المحتلة ويتضح ذلك من الجدول الآتي:

هجرة اليهود السوفيت إلى فلسطين 1984 ــ 1986.

السـنة	عدد اليهود الروس الذين وصلوا إلى فلسطين المحتلة
1984	345 فرد
1985	340 فرد
1986	202 فرد

كما استغل اليهود تهافت الأنظمة العربية للصلح، وعقد المؤتمر الدولي من اجل السلام في الشرق الأوسط في زيادة أعداد اليهود السوفيت المغادرين إلى فلسطين المحتلة [2]، ووصل عدد المهاجرين الروس إلى إسرائيل بين عام 1989 ــ 1993 إلى 45 ألف يهودي[3].

استوطن 52% من المهاجرين في السهل الساحلي الأوسط بين اشدود و ناتانيا و 33% منهم انتقل إلى الشمال فيما يختار 5 % الانتقال إلى منظمة النقب الصحراوية ويقيم 8% في محيط القدس، وتقدر مصادر وزارة الخارجية الأمريكية ما يصل إلى 10% من اليهود السوفيت يستوطنون في الأراضي المحتلة بما في ذالك القدس الشرقية[4].

[1] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان: المرجع السابق، ص. ص. 319 ــ 320 .

[2] غسان حمدان: التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني، دار الأمان للطباعة والنشر، بيروت: دت، ص. 190.

[3] ناصر زيدان: المرجع السابق، ص. 178 ـــ 190.

[4] كلا يدر مارك: " الطريق إلى مدريد" ، مجلة شؤون الأوسط، العدد 4، ديسمبر 1991، ص. 66.

كان معظم هؤلاء المهاجرين اليهود شباب ذو ثقافة وحيوية وديناميكية شعروا بأنهم مطوّقون في الاتحاد السوفيتي، فتطلعوا إلى مناسبة للخروج إلى العالم الغربي الكبير وفي الحقيقة أمل بعضهم في البداية, بأن يتمكن من الانطلاق في طريق النجاح نتيجة إصلاحات غورباتشوف لكن هذا الحلم تبدّد بسرعة وأعقبه خيبة أمل مريرة فالبيريستويكا أعطت ثمار فاسدة وأدت إلى نتائج أكثر سلبية, لذالك هاجرو إلى إسرائيل على أمل النجاح مهنيا وتجاريا[1] ومن ناحية أخرى بدأت إسرائيل في وضع خطة كبرى شاملة بعيدة المدى تهدف إلى استغلال القدرات العلمية للمهاجرين الجدد بغرض تحويل إسرائيل في القرن الواحد والعشرين إلى قوة تكنولوجية[2].

عارضت الدول العربية السياسية السوفيتية التي تسمح لليهود بالهجرة إلى إسرائيل, لأنهم يخشون أن يحل هؤلاء محل الفلسطنين في الأراضي التي تحتلها إسرائيل وفي 23 فبراير 1990 أرسل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رسالة إلى المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط في احد اجتماعاته في القدس قال فيها أن لليهود السوفيت الحق في الهجرة والعيش في البلاد التي يختارونها ما لم يعتدوا على حقوق الآخرين واعتبر أن توطين اليهود السوفيت في الأراضي المحتلة اعتداء على حقوق الفلسطينيين العرب، وقال الرئيس السوفيتي غورباتشوف في المؤتمر الصحفي 3 جويلية 1990 أن العرب يضغطون عليه لوقف الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، فشكل تهديدا جديد للأمة العربية, وضربة قوية لمبادرات السلام العربية، بسبب انحياز

الإتحاد السوفيتي لإسرائيل, وتراجع تأثيره على الساحة الدولية وخيبة أمله في السياسة العربية

وتجاربه السابقة الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي لم تجلب له أي منفعة وتأييده للأطروحات الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية[3].

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: " الهجرة من الاتحاد السوفيتي، مجلة الدراسات الفلسطينية "، المجلد 2، العدد 5 1991، ص. ص. 11 ــ 12.

[2] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 2، ط 2, دار الشروق، القاهرة، 2005 م ص . 410.

[3] كلا بير مارك: المرجع السابق، ص. ص. 56 ــ 67.

المبحث الثاني :انعقاد مؤتمر مدريد للسلام 30 أكتوبر 1991.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استثمار حالة التمزق والتشرذم العربي التي أعقبت حرب الخليج الثانية ، فدعا الرئيس الأمريكي (جورج بوش) إلى عقد مؤتمر دولي، لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، وبعد مرور بضعة أيام على نهاية حرب الخليج، اجتمع كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية (جيمس بيكر) وبعض مستشاريه للتباحث، حول إيجاد الوسائل لتحقيق تعهد الرئيس بوش ، قام جيمس بيكر وزير الخارجية بعد مرور خمسة أيام من حرب الخليج، بثماني رحلات إلى الشرق الأوسط، أثمرت عن إقناع جميع الأطراف بقبول المشاركة في مؤتمر مدريد، الذي انعقد في 30 أكتوبر 1991م برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي و بحضور أوروبي شكلي وشارك في المؤتمر الدول العربية كلا من (مصر, الأردن, سوريا, لبنان, المغرب, تونس, الجزائر, دول الخليج.) واشترط الكيان الصهيوني عدم مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر، على أن يمثل الوفد الفلسطيني شخصيات من الضفة والقطاع ضمن وفد أردني فلسطيني مشترك وقد ابتدعت في هذا المؤتمر فكرة السير بمسارين في مشروع التسوية[1].

المسار الثنائي: انطلقت المفاوضات الثنائية بين إسرائيل ووفد أردني فلسطيني مشترك، ومرت هذه المفاوضات بعشر جولات وهي كالآتي:

الجولة الأولى عقدت في مدريد بتاريخ 03 نوفمبر 1991 بين الوفد الأردني الفلسطيني المشترك و الوفد إسرائيلي دامت مدة يوم كامل واتفق فيها الطرفان بإجراء مفاوضات على قراري مجلس الأمن 242 ***و 338 * ** **الجولة الثانية** عقدت في واشنطن من 4

[1] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر: 1424 ــ 2003، ص. 470.

* صدر هذا القرار في 22 / 11 / 1967 في أعقاب حرب حزيران وتضمن تحديد مبادئ تسوية شاملة في الشرق الأوسط مبنية على مفهوم الأرض مقابل السلام وإيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين.

***** *صدر هذا القرار في 22 / 11 / 1967 في أعقاب حرب حزيران وتضمن تحديد مبادئ تسوية شاملة في الشرق الأوسط مبنية على مفهوم الأرض مقابل السلام وإيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين. (ينظر) الملحق رقم05 ص. ص. 63ــ 64..

إلى17 ديسمبر 1991 وكان من المقرر أن تبدأ في 4 ديسمبر1991 لكنها لم تبدأ إلا في العاشر منه بسبب

قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتحديد موعد المفاوضات دون التشاور المسبق معها وركزت المناقشات أسبوعا كاملاً على الصلاحيات الخاصة بكل من المسارين **الجولة الثالثة** عقدت في واشنطن من 13إلى16يناير1992 ونصت على السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالمشاركة في المحادثات الثنائية، بعد منعها من ذالك في السابق، وجاءت الاتفاقية على تشكيل المسار الفلسطيني من تسعة فلسطينيين وأردنيين اثنين، وأن يتشكل المسار الأردني من تسعة أردنيين وفلسطينيين اثنين، **الجولة الرابعة** عقدت من 24 فبراير إلى 4 مارس 1992 اقترح الفلسطينيون إجراء انتخابات في الأرض الفلسطينية المحتلة، المتعلقة بإنشاء سلطة مؤقتة تتمتع بالحكم الذاتي إلا أن إسرائيل رفضت واقترحت وضع ترتيبات للإقامة حكم ذاتي مؤقت **الخامسة الجولة** عقدة في واشنطن من 27 إلى 30 أفريل 1992 اقترح الوفد الإسرائيلي فيها إجراء انتخابات بلدية تجريبية بالأرض الفلسطينية المحتلة بغرض تحفيز المفاوضات المتعلقة بترتيب الحكم الذاتي كما اقترح النقل الفوري للسلطة في مجال الخدمات الصحية، فعارض الوفد الفلسطيني ذلك بشدة [1]، أما **الجولة السادسة** بدأت في 24سبتمر1992 كانت كغيرها من الجولات التي سبق ذكرها، لم تفلح هذه الأخيرة في تحقيق التوقعات الفلسطينية وفيها أصيب الفلسطينيين بخيبة أمل ضئيل ة من التحسينات على مشروعاته السابقة[2].

الجولة السابعة عقدت في أكتوبر 1992 واستؤنفت في نوفمبر وفيها أصرّ الفلسطينيون على إنهاء الاحتلال، وقيام بعملية نقل جاد للسلطة تمهيداً لإقامة دولتهم ذات سيادة، **الجولة الثامنة** بدأت في 7 ديسمبر 1992 وصلت فيها المحادثات إلى طريق مسدود تقريبا لأن الحكومة الإسرائيلية قامت بإبعاد أكثر من أربعمائة فلسطيني إلى الأراضي اللبنانية وامتنعت عن تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 799 الذي يقضي بعودة المبعدين وبقيت المفاوضات معلقة

---

[1] كميل منصور: " نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الفلسطينية "، المجلد 4، العدد 14، 1993، ص. ص. 7 ـــــــ 12.

[2] طاهر شاش: المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة ـــ أريحا، ط1، دار الشروق، القاهرة: 1415ه 1995م، ص. 246.

إلى أن تم استئنافها في **الجولة التاسعة** التي عقدت في 27 أفريل 1993 بعد التوصل إلى حل وسط حول قضية المبعدين، **الجولة العاشرة** عقدت في 15 جوان إلى 1 جويلية 1993 وفيها تم النظر إلى في فكرة إجراء محادثات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية لبدء مرحلة جديدة من مراحل عملية السلام في الشرق الأوسط[1].

المسار المتعدد الأطراف:

بدأت المفاوضات المتعددة الأطراف يومي 28و29 يناير 1992 في موسكو وشكلت جزءاً أساسيا من عملية السلام، وحضر الاجتماع كل من (الأردن، إسرائيل، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تركيا، سوريا، تونس الجزائر، الصين، عمان، قطر، كندا، الكويت، لبنان، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية، موريتانيا، اليابان، اليمن، فلسطين أي في إطار الوفد الفلسطيني الأردني المشترك) ، وتمحورت هذه المفاوضات من الناحية العملية، على الفرق العاملة المعنية بمعالجة المسائل التي تهم المنطقة ككل، والمبينة في رسائل الدعوة التي وجهت لحضور مؤتمر مدريد، أي تحديد الأسلحة والأمن الإقليمي والمياه وقضايا اللاجئين والبيئة والتنمية الاقتصادية ورمت المفاوضات إلى تحقيق هدفين الأول التوصل إلى حلول المشاكل الإقليمية الشاملة الرئيسية بالموازاة مع توفير تدابير بناء الثقة للمجتمع الدولي من اجل إقامة علاقة طبيعيه بين جميع بلدان الشرق الأوسط[2].

ثانيا إرساء أساس مادي لكي يزدهر عليه السلام، وقررت الجمهورية العربية السورية ولبنان عدم المشاركة في المحادثات المتعددة الأطراف ريثما يتم إحراز تقدم على المسار الثنائي، وكان التقدم بطيئاً فقد عرقلت الوفود تحقيقه بكثرة مقاطعتها للمحادثات، كما عرقلت المسائل الإجرائية إضافة إلى انه كان رهنا أساسا بتقلبات المحادثات وسائر التطورات السياسية[3].

---

[1] نفسه، ص. ص. 246ـــ ـــ 262.

[2] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتحت توجيهها: أصول مشكلة فلسطين وتطورها 1989 ــ 2000، ج5، الأمم المتحدة، نيويورك: 2014. ص. 87.

[3]. نفسه، ص. 89.

وعليه نشير إلى أن المحادثات التي جرت بين إسرائيل والأطراف العربية تمثل اعترافا بالحاجة ليس فقط الوصول إلى تسوية عادلة ودائمة للتزاع العربي الإسرائيلي بل أيضاً إلى تأمين الأسس التي يمكن أن يقوم عليها السلم، فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية تمثل جانباً أساسياً من جوانب السلم والأمن الدوليين.

المبحث الثالث: اتفاقية أسلو وفشل التسوية

اتفاق أسلو الأول سبتمبر1993:

في سبتمبر 1993 تم التوقيع على اتفاق أسلو، بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في البيت الأبيض الأمريكي، برعاية الرئيس الأمريكي كلينتون ووزير الخارجية الروسي والنرويجي الذي قامت بلاده برعاية المفاوضات السرية للاتفاق على أرضها، ووقّع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني ياسر عرفات بصفته رئيساً، ومحمود عباس بصفته أمين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أما عن الجانب الإسرائيلي إسحاق ربين رئيس الوزراء الإسرائيليين ووزير خارجيته شمعون بتريز مهندس الاتفاق، وقد عُرف هذا باتفاق إعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي، كما عُرف باتفاق غزة أريحا [1]، وقام الاتفاق على ما يلي:

1ـــ منح الفلسطينيين حكم ذاتياً في الأراضي الفلسطينية على أنها مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات، على أن يتم في بداية العام الثالث من الحكم الذاتي مناقشة الوضع النهائي للقضايا الفلسطينية العالقة كقضية القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والترتيبات الأمنية، بحيث يفترض تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338، كما نص

الاتفاق على احتفاظ إسرائيل بحق السيادة على قضايا المستوطنات والسياسة الخارجية وكل ما

يخص الأرض والموارد ومصير المستوطنات والفضاء الجوي والسواحل[2].

---

[1] موسى إبراهيم: قضايا عربية دولية معاصرة، ط 1، دار المنهل للبناني، بيروت: 1431 هـــ 2012 م، ص. 69.

[2] كريم السيد كينار و محمد السوداني أغنية : الصراع العربي الإسرائيلي من التسوية المرحلية إلى التسوية النهائية (اسراطيل) ط1، الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، 2006 ، ص. 81 .

2 ــ انسحاب إسرائيل من غزة وأريحا مع إعطاء صلاحيات محدودة للفلسطينيين، الثقافة التعليم والشؤون الاجتماعية والضرائب.

3 ــ إجراء انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع، و انتخاب فلسطيني للحكم الذاتي على أن تقوم القوات الإسرائيلية قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة، وإعادة الانتشار في الضفة.

4 ــ يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع، على أن لا تشمل صلاحياتها الأمن الخارجي ولا المستوطنات الإسرائيلية ولا العلاقات الخارجية، ولا القدس ولا الإسرائيليين في تلك الأراضي.

5 ــ لإسرائيل حق النقض (الفيتو) ضد أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية وقد أكد الاتفاق على نبذ منظمة التحرير الفلسطينية (الإرهاب) والعنف والحفاظ على الأمن ثم منع العمل المسلح كما نص الاتفاق على إقامة علاقات اقتصادية بين الإطار الفلسطيني الإسرائيلي في مجالات المياه و الكهرباء و الطاقة والنقل والموصلات والتجارة والخدمات الاجتماعية في البيئة والموارد المائية[1].

بعد انقضاء أكثر من سنتين على توقيع اتفاق أسلو الأول وبعد المفاوضات على تفصيل هذا الاتفاق وكيفية تنفيذه ظهر تملص إسرائيل من تنفيذ البرنامج الزمني للاتفاق حتى أن شعار إسحاق ربين المواعد ليست مقدسة، فأصبح هو المسيطر على العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية، ويظهر تملص الإسرائيلين ببنود هذا الاتفاق في عدم التزامها بمبدأ الانسحاب من الضفة والقطاع بل أبقت على قوتها في قطاع غزة والضفة بحجة حماية أمن المستوطنين وسيطرتها على المعابر التي تربط بين غزة بمصر ، لذلك أعلن ياسر عرفات عن عجز الاتفاق عن تحقيق الحد لأدنى من الأهداف الوطنية الفلسطينية[2].

اتفاق أسلو الثاني 28 سبتمبر 1995:

في 28 سبتمبر 1995 تم توقيع اتفاق أسلو الثاني في واشنطن وركز هذا الاتفاق على عملية إعادة الانتشار الإسرائيلي خارج المدن والتجمعات السكانية باستثناء مدينة القدس

[1] محسن محمد الصالح: المراجع السابق، ص. 473.

[2] موسى إبراهيم: المرجع السابق، ص. 47 .

والخليل وعلى الانتخابات الفلسطينية العامة التي تأجلت عام 1996 بينما ربط الفلسطينيون إجراء الانتخابات بشرط الانسحاب الإسرائيلي، وربط إسرائيل الانسحاب بالترتيبات الأمنية الخاصة بالمستوطنين[1]، وفي النتيجة تم تقسيم أراضي الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق وهي :

المنطقة (أ): تمثل ستة مدن فلسطينية هي نابلس، جنيين، طو لكرم، وقليقلة ور ام الله، بيت لحم، الجزء الأكبر من مدينة الخليل وتبلغ مساحتها 3 % فقط من مساحة الضفة الغربية على أن يكون الإشراف الإداري والأمني عليها فلسطينياً.

المنطقة(ب): تشمل مناطق القرى والريف الفلسطيني وتضم 450 قرية وبلدة وتبلغ مساحتها 27 % من مساحة الضفة الغربية، وتخضع إدارياً للسلطة الفلسطينية أما الإشراف الأمني فيكون إسرائيلياً فلسطينياً مشترك[2].

المنطقة(ج): تشمل المساحة المتبقية من الضفة الغربية أي نحو 70 % منها وتضم مستوطنات وقواعد عسكرية إسرائيلية، ومواقع حيوية إستراتيجية يكون الإشراف عليها إدارياً وامنياً للكيان الإسرائيلي، أما السلطة الفلسطينية تتولى مسؤولية محدودة جداً[3].

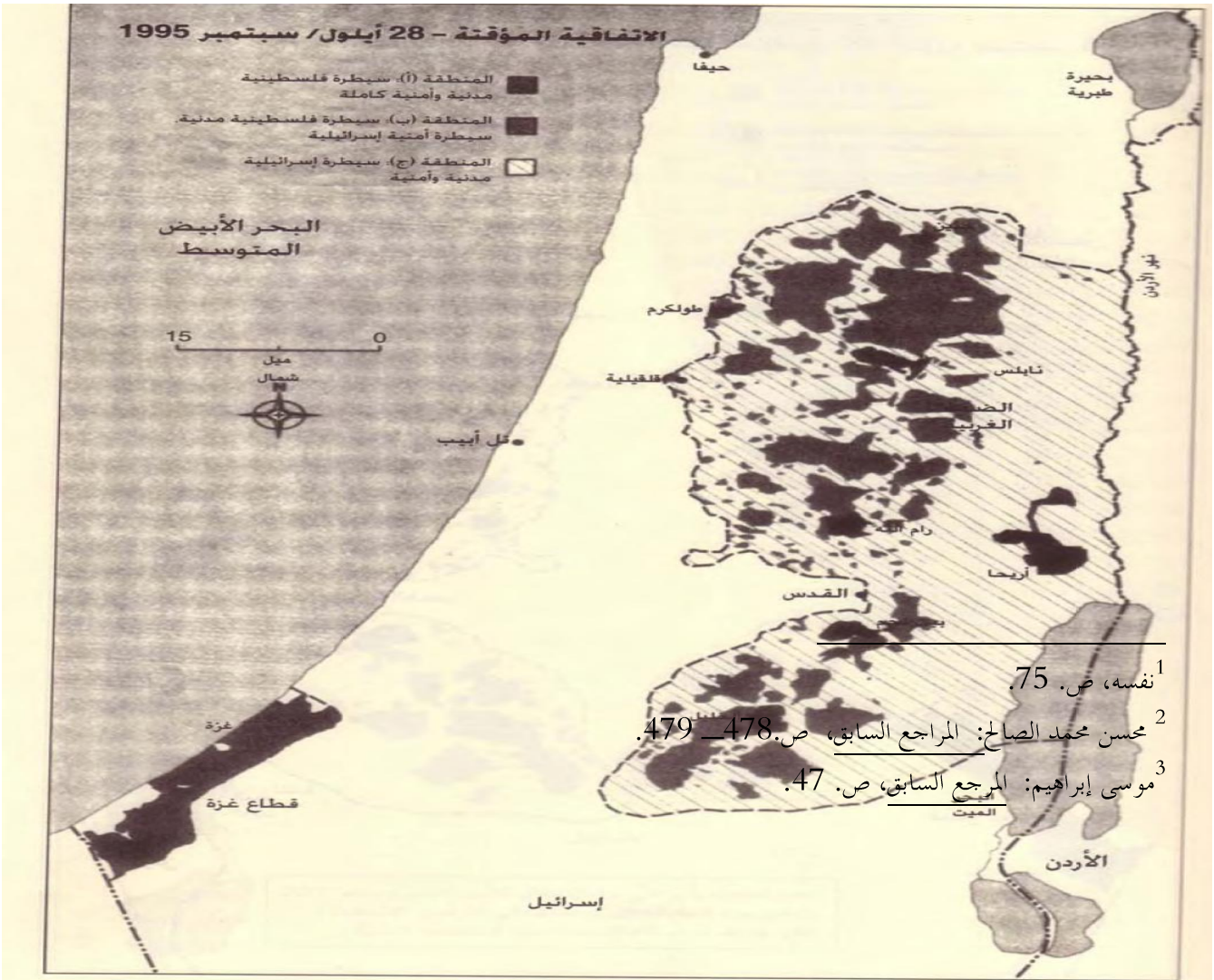

[1] نفسه، ص. 75.

[2] محسن محمد الصالح: المراجع السابق، ص.478ـ 479.

[3] موسى إبراهيم: المرجع السابق، ص. 47.

المصدر: دنيس روس: السلام المفقود وخفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط ، تر: عمر الأيوبي وسامي كعكي، دار الكتاب العربي، لبنان 2005، ص. 20.

أفضى اتفاق أسلو الثاني إلى حكم ذاتي محدود الصلاحية على الفلسطينيين في الضفة بينما سيطرت إسرائيل على غالبية مساحة الأرض، تحت اعتبارات أمنية مع الإشارة إلى أن تنفيذ الاتفاق المذكور يستلزم فترة سنتين بحيث تجري المفاوضات على الوضع النهائي أثناء تنفيذه، إلا أنها تأجلت خصوصاً بعد وصول بن يمين نتياهو وائتلافه اليميني المتطرف إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية، فهذه الحكومة الجديدة جعلت من الحكم الذاتي للسكان سقفاً للحل النهائي ويجاهر نتياهو برفض التخلي عن الضفة الفلسطينية و رفض عودة النازحين اللاجئين ويعلن العزم عن تكثيف الاستيطان وتعجيل تهويد القدس، وبالتالي تكريس السيادة الإسرائيلية إلى كامل الأرض الفلسطينية وفرض الحكم الذاتي للسكان حلاً نهائياً للمسألة الفلسطينية لذلك تعثرت عملية التسوية في الشرق الأوسط، بل أكثر من ذلك ثمة تملص إسرائيلي مستمر من مضمون اتفاقي أسلو وتعديل مساحات المناطق الجغرافية المشار إليها على حساب الشعب الفلسطيني[1].

وهكذا سيطرت إسرائيل على الأراضي الفلسطينية دون الوصول إلى حل نهائي للقضايا الهامة كعودة اللاجئين وقضية القدس والمستوطنات ....اخ بسبب تعنت وتملص إسرائيل خاصة بعد وصول نتياهو إلى الحكم وتكريس الحكم الذاتي حلاً نهائياً للمسألة الفلسطينية.

خاتمة الفصـــــــــــــــــــــــــل:

[1] إبراهيم أبو حجلة وسالم خلة: المصدر السابق، ص. 9ـــ10.

من خلال دراستنا لقضية الصراع العربي الإسرائيلي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، نلاحظ أن انهياره أثّر بشكل كبير على الصراع العربي الإسرائيلي وذلك من خلال سياسة الانفتاح التي انتهجها غوربا تشوف التي أحيت الشعور القومي ليهود الاتحاد السوفيتي وسمحت لهم بالهجرة إلى فلسطين.

كما أثر سقوطه على مسار التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي بسبب تراجع مكانته على الساحة الدولية وانحيازه لجانب إسرائيل ويتضح ذلك من خلال عدم تقديمه أي دعم للعرب في مؤتمر مدريد للسلام الذي مهد لبدأ المفاوضات التي مرت بمسارين (ثنائي ومتعدد الأطراف) لكنها باءت بالفشل بسبب تمسك كل طرف بموقفه وهذا ما أدى إلى عقد مفاوضات سرية في أسلو في 1993 بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لإعلان مبادئ بشأن ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي لكنها فشلت هي الأخرى بسبب تملص الإسرائليين من بنود الاتفاق .

نلاحظ أن الأسلوب الإسرائيلي في المفاوضات اتسم بالخداع والتلاعب بالوقت بحيث استطاع المفاوض الإسرائيلي تأجيل المسائل المبهمة إلى وقت لاحق ونلاحظ من خلال هذه المفاوضات أن سياسة إسرائيل آلت إلى إنهاك المفاوض العربي، وجعلته يقدم المزيد من التنازلات والقبول بالشروط الإسرائيلية للتسوية، مستنداً إلى الدعم الأمريكي يقابله غياب موقف عربي موحد داعم للمفاوض الفلسطيني، لذا استطاع الوفد الإسرائيلي إقناع المفاوض الفلسطيني بالتركيز في التفاوض على قضايا المرحلة الانتقالية، باعتبارها مفتاح التسوية والطريق المؤدي إلى الدولة الفلسطينية وتأجيل البحث في المسائل الجوهرية كقضية عودة اللاجئين المشردين منذ عام 1948 وقضية القدس الشرقية والمستوطنات في الأراضي المحتلة إلى مفاوضات الحل النهائي وهذا ما يدل على وصول المفاوضات إلى طريق مسدود مما دفع بهم فيما بعد إلى اندلاع انتفاضة الأقصى 28 سيتمبر2000.

خاتمة

مما سبق طرحه ودراسته وتحليله في هذا الموضوع خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– أن تفكك الإتحاد السوفيتي يعود إلى أزمات داخلية وخارجية شهدها منذ السبعينات وتفاقمت حدّتها مع مطلع الثمانينات في ظل عجز النظام السياسي عن احتوائها، في مقابل تطور الوعي لدى فئات المجتمع مما دفع إلى ضرورة البحث عن طرق و كيفية تجديد النظام السياسي السوفيتي وعليه وجدت الغور با تشوفية (البيريسترويكا و الغلاسنوست) المناخ الاجتماعي و السياسي مناسب ومهيئاً لتقبل أي محاولة للتغيير، إلاّ أنها فشلت في تحقيق أهدافها نتيجة تناقضاتها وغموضها وعدم مقدرتها على خلق آليات جديدة تتسم بالفاعلية وهذا ما عجل بسقوط الإتحاد السوفيتي.

–اثّر انهيار الاتحاد السوفيتي على الدول التي كانت معه على علاقات سياسية أمنية إيديولوجية مميزة بتغير مرجعيته معها، إذ لم تعد الدول الاشتراكية تحظى بتلك الأهمية الإستراتيجية التي كانت من اهتماماته الرئيسية في سياسته لها حيث رأى أن استمرار العلاقة مع هذه الدول يشكل عبئاً ثقيلاً على مكانته وقدرته الاقتصادية والعسكرية، لذلك عمل على فك الارتباط وإعادة بناء علاقات جديدة على أساس خيار سياسي يتماشى مع مقتضيات مصالح الروس في العالم.

– في ظل غياب الاتحاد السوفيتي اختل التوازن الدولي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وتحولت المؤسسات الدولية (الأمم المتحدة، مجلس الأمن...الخ) إلى مجرد أدوات تخدم مصالح القطب المهيمن، لذا لم يعد أمام الدول العربية الاشتراكية سوى خياران إما التكيف مع النظام العالمي الجديد (القبول بالأمر الواقع) وإما دفع ثمن موقفها المعارض للهيمنة الأمريكية، مثلما حدث مع العراق عقب غزوها للكويت حيث فرضت عقوبات اقتصادية أدت إلى تدميرها والتنكيل بشعبها وبالتالي احتلالها من طرف القوى المهيمنة، كما وجد ت الجزائر نفسها مضطرة بقبول أمر الواقع بتبنيها للنظام الليبرالي الرأسمالي بسبب تضافر عوامل داخلية (أحداث أكتوبر 1988) وخارجية(رياح والبيريسترويكا والضغوط الدولية) على إقرار تعددية سياسية لم تكن مهيأة لها أصلاً.

– بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، نلاحظ أن انهياره أثر بشكل كبير على تسوية الصراع العربي الإسرائيلي وذالك من خلال سياسة الانفتاح التي انتهجها غوربا تشوف إذ أحيت الشعور القومي ليهود الاتحاد السوفيتي وسمحت لهم بالهجرة إلى فلسطين.

–شارك الفلسطينيون في مؤتمر مدريد من موقع ضعف فحليفهم الإستراتيجي ـــ الإتحاد السوفيتي ـــ قد انهار، وأشقاؤهم العرب في أضعف حالاتهم بعد حرب الخليج الثانية، لذا سعت كل من واشنطن وتل أبيب تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وتحريفها عن طبيعتها بتحويلها من منظمة تحرير وحركة مقاتلة إلى منظمة سياسية بدون ذراع عسكري.

–كان اتفاق أسلو احد نتائج المفاوضات الثنائية عن مؤتمر مدريد، ومع أن هذا الاتفاق شكل تطوراً كبيراً وعلامة فارقة في العلاقات الدبلوماسية بين الفلسطينيين وإسرائيل وتوقيعه كان بمثابة اعتراف متبادل بين إسرائيل والمنظمة، إلا أنه أجل البحث في عدد من القضايا الحيوية منها حق العودة للاجئين، ورغم ذلك استمر الفلسطينيون في القيام بسلسلة مفاوضات لاحقة على أمل أن يقربوا وجهات النظر ويفككوا وجوه الخلاف عقدت اتفاقية أسلو الثانية ومع ذلك وصلت محاولات التسوية إلى طريق مسدود بسبب التعنت الإسرائيلي وتخلي المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية عن الدور الراعي والقوة الضاغطة التي يتمتع بها.

الملاحق

الملحق رقم 01:.

ميخائيل غوربا تشوف

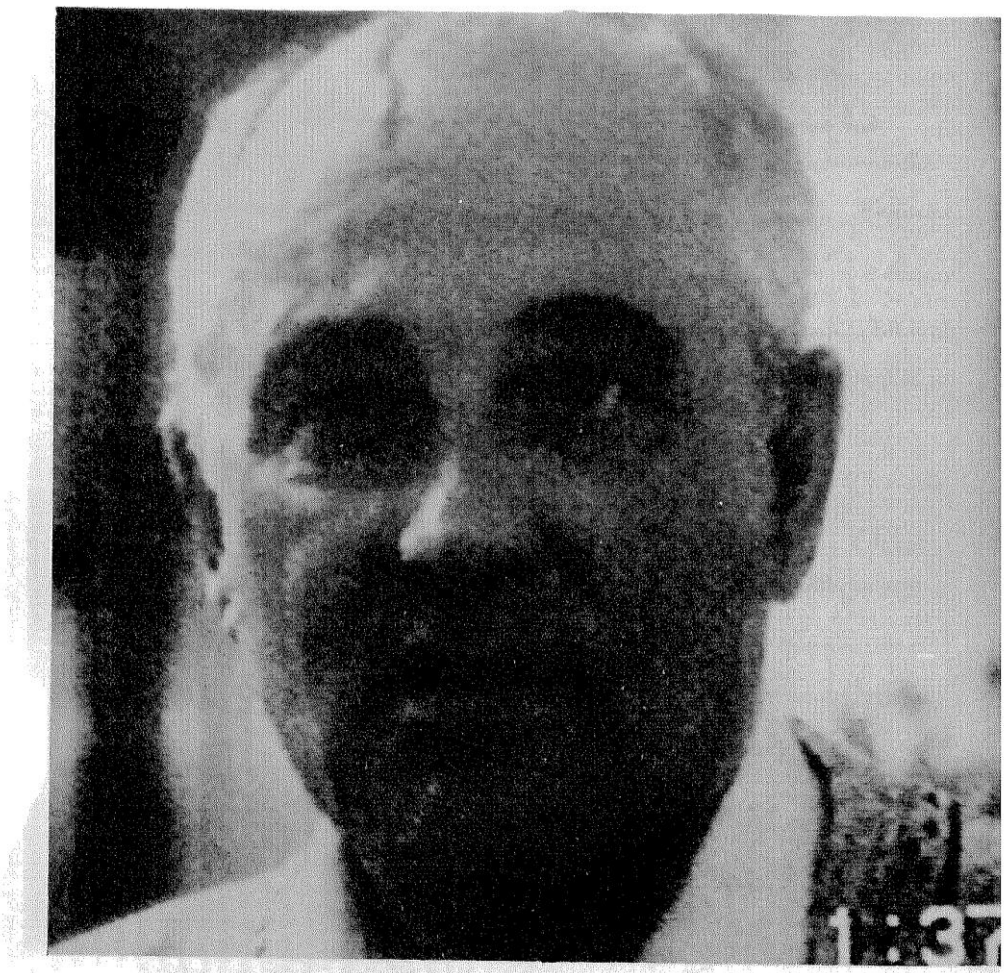

الساعة الواحدة وسبع وثلاثون دقيقة فجر 20 آب/ أغسطس ، في الكريميا . هذه الصورة مأخوذة عن شريط الڤيديو الذي سجلت عليه تصريحي .

المصدر:ميخائيل غوربا تشوف: المصدر السابق، ص. 82.

الملحق رقم02:

ميخائيل غوربا تشوف:

من مواليد 1931، رجل دولة سوفيتي وزعيم الحزب الشيوعي بعد وفاة تشرنيكو، درس الحقوق في جامعة موسكو التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي عام 1952 وفي عام 1962 تولى مسؤوليات في قيادة فرع الحزب في منطقة ستافروبول وفي 1970 صار سكرتيرا وانتخب نائباً في العام نفسه وفي 1971 دخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وعند وفاة تشرنيكو لم يستغرق انتخابه أكثر من بشع ساعات وقد سعى غوربا تشوف من البدء إلى الشروع بإصلاحات واسعة وإلى العمل على تحديث الاقتصاد السوفيتي وإلى تجديد الطاقم القيادي في الحزب والدولة.

المصدر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: دت، ص. 372.

الملحق رقم03:

في الكرملين ، قبل محادثات القمة ـ انتهت القمة بتوقيع اتفاقية (START) .

قمة موسكو ، 31 تموز/ يوليو 1991 ، أرافق الرئيس بوش في جولة للتفرج على الكرملين ، قبل أقل من ثلاثة أسابيع على الانقلاب .

المصدر:ميخائيل غوربا تشوف: المصدر السابق. ص. 80.

الملحق رقم04:

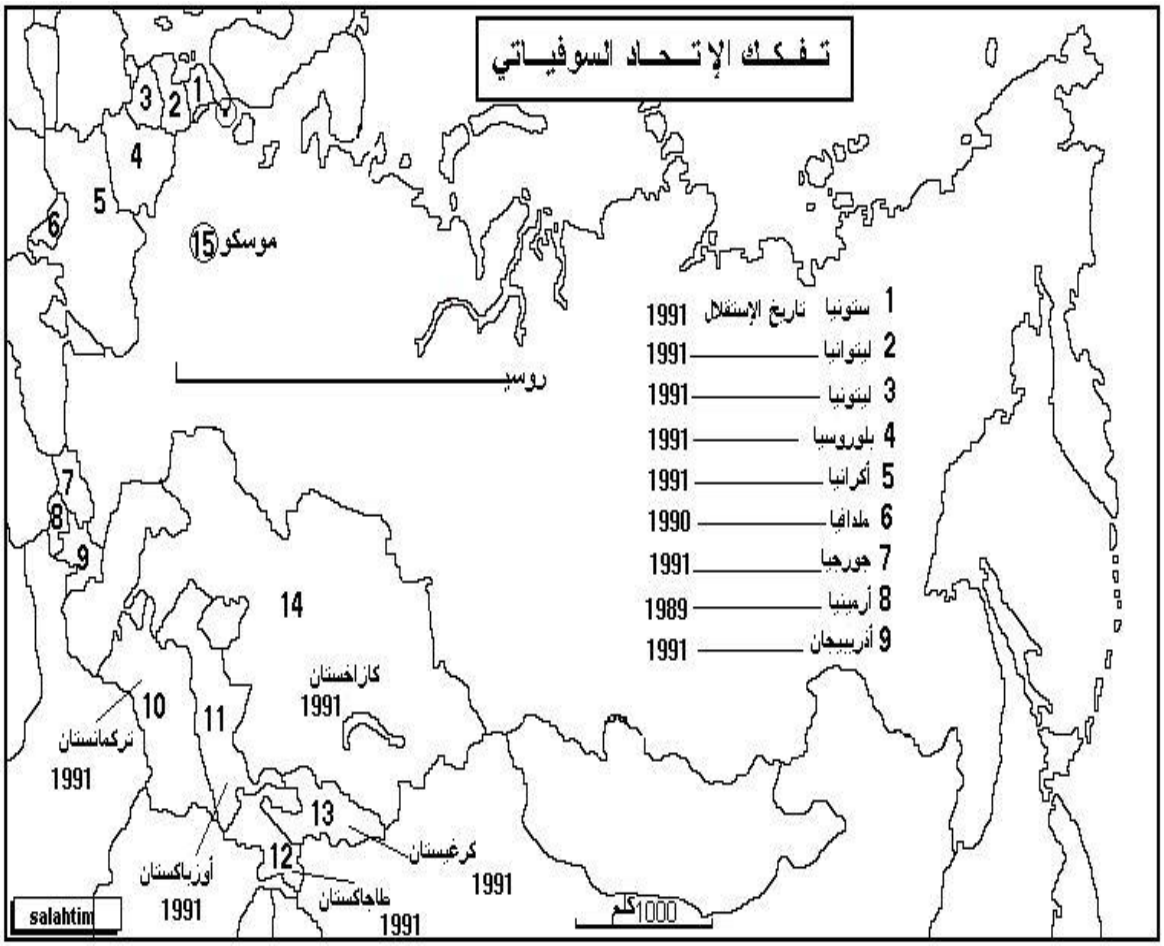

المصدر: الهادي قطش: أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، الجزائر: 2010، ص113.

الملحق رقم05:

اليمن قبل الوحدة

المصدر: ستيفن داي: "اليمن على شفا الهاوية"، برنامج الشرق الأوسط، العدد108، مارس 2010، ص. 4

الملحق رقم05:

نص قراري مجلس الأمن 242 ــ 338

أولاً: نص قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967

إن مجلس الأمن

إذ يعرب عن قلقه المستمر للمواقف الخطيرة في الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم جواز حيازة الأرض بطريق الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام عادل دائم تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تحيا في أمن، وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد تعهدت بالالتزام بالعمل وفقاً للمادة الثانية من الميثاق.

1 ــ يؤكد أن تطبيق مبادئ الميثاق يقتضي إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط

ينبغي أن يشمل كل من المبدأين التاليين:

(أ) انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أرض احتلت في الصراع الأخير.

(ب) إنهاء كل دعاوي أو حالات الحرب واحترام الاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أرضيها واستقلالها السياسي وحقها في الحياة في سلام داخل حدود آمنة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة.

2 ــ يؤكد أيضاً ضرورة:

(أ)ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية في المنطقة.

(ب)تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(ج)ضمان حصانة الأرض والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق

إجراءات تشمل إقامة مناطق متروعة السلاح .

3 ــ مطالبة السكرتير العام بتعيين ممثل خاص يتجه إلى الشرق الأوسط لإقامة وإجراء

اتصالات مع الدول المعنية من أجل تنشيط الاتفاق ومساعدة الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً لأحكام ومبادئ هذا القرار.

4 ــ مطالبة السكرتير العام بإبلاغ مجلس الأمن في أسرع وقت ممكن بالتقدم في الجهود التي يبذلها الممثل الخاص.

ثانياً:نص قرار مجلس الأمن رقم 338 الصادر في 22/12/ أكتوبر 1974

1- إن مجلس الأمن يدعو جميع أطراف القتال الحالي بوقف إطلاق للنيران وإنهاء كل نشاط عسكري فورا ــ في مدى 12 ساعة على الأكثر من اتخاذ هذا في الواقع التي يحتلونها الآن.

2- يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء فوراً بعد وقف إطلاق النيران في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967 بكامله.

3- يقرر المجلس أن تبدأ فوراً وفي نفس الوقت مع وقف إطلاق النار المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب تهدف إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

طاهر شاش: المرجع السابق، ص. 352 ـــــ 353.

الملحق رقم06:

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون
في واشنجتون يوم توقيع إعلان المبادىء

المصدر: طاهر شاش: المرجع السابق، ص. 395.

ملحق رقم 07:

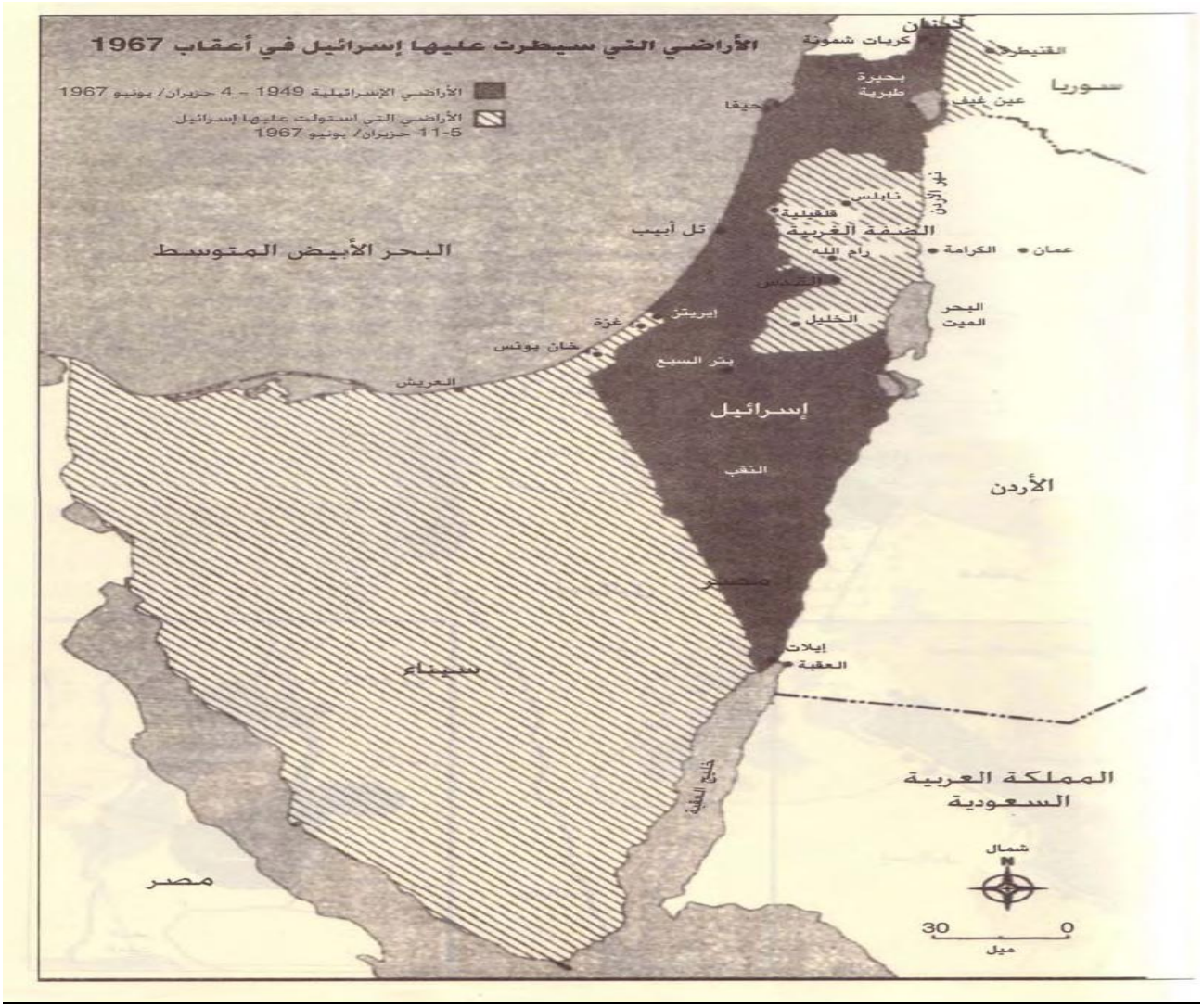

المصدر: دنيس روس: السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، ، تر: عمر الأيوبي وسامي كعكي، دار الكتاب العربي، لبنان: 2005، ص. 18.

الملحق رقم 08:

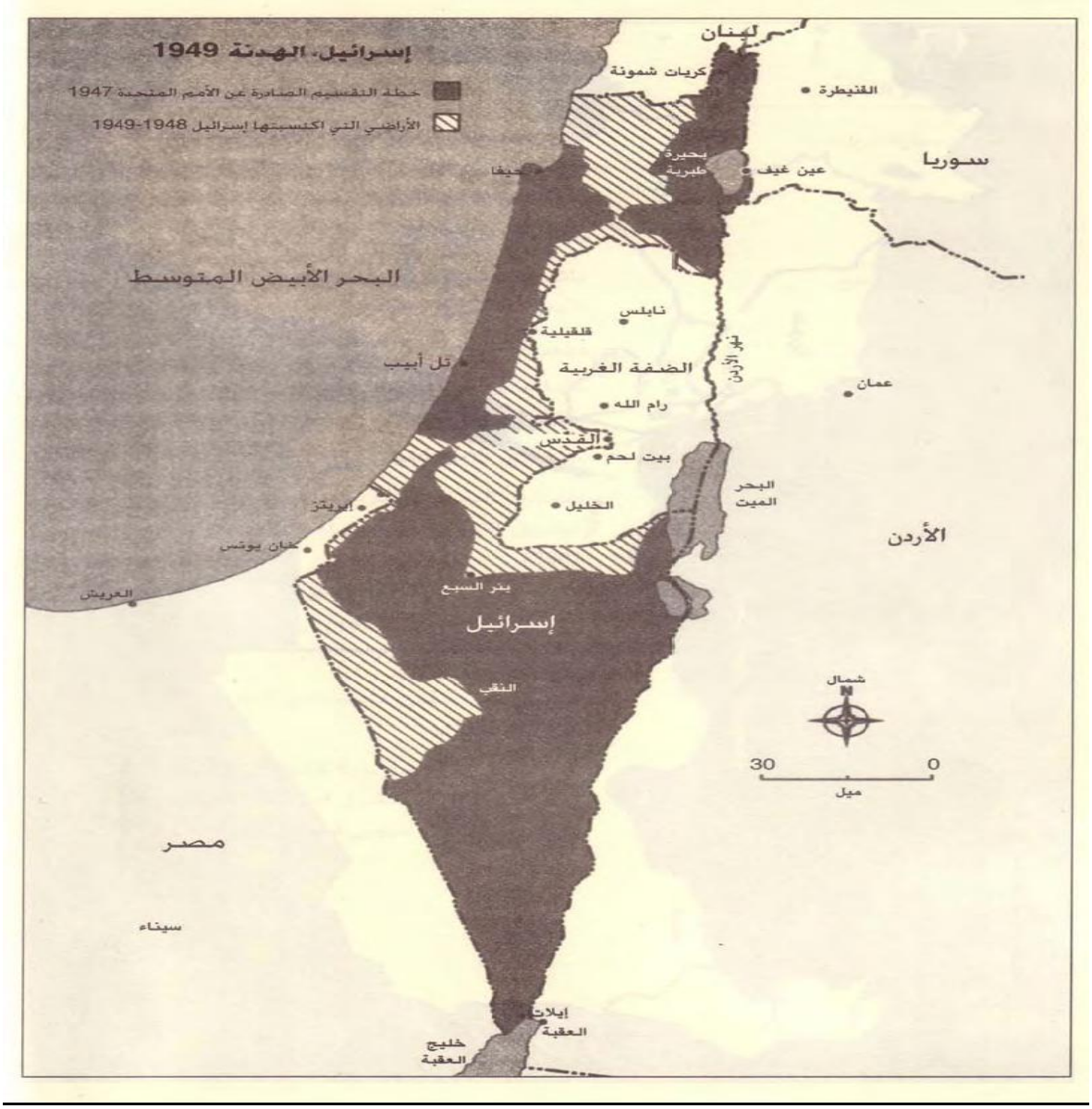

المصدر: دنيس روس: المصدر السابق، ص. 17.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. إبراهيم أبو حجلة و سالم حلة : إتفاقية أسلو المتعثرة في منعطفها الجديد ، ط1، شركة دار التقدم العربي بيروت: 1996 م .
2. ارسلان حسبو لاتوف: المواجهة الدامية شهادة للتاريخ عن انهيار الإتحاد السوفيتي ، تر: أبو بكر يوسف ط1، مركز الأهرام، القاهرة: 1427 ه ـــــــ 1996 م .
3. دنيس روس: السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، تر: عمر الأيوبي، سامي كعكي دار الكتاب العربي، لبنان: 2005م.
4. رنياتا لسنتيك: من سيهزم يلتسين صراعه مع غوربا تشوف و الشيوعيين ، تر: أنطوان الهاشم، ط 1 منشورات عويدات، بيروت: 1993 م.
5. عبد الوالي الشمري : ملحمة الوحدة اليمنية 1000 ساعة حرب ، ج 1، ط 3، دار الكتب، صنعاء 1415 ه ـــــــ 1995 م.
6. غسان حمدان: التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني، دار الأمان للطباعة و النشر ، بيروت: (د ت).
7. محمد بوعزارة: التعفن السياسي و لعنة الكرسي ، ط3، دار الأمة، الجزائر: 2013 م.
8. محمد حسنين هيكل: الزلزال السوفيتي، ط1، دار الشروق، القاهرة: 1990 م.
9. محمد حسنين هيكل: أوهام هيكل و حقائق حرب الخليج، الهيئة المصرية للكتاب، مصر: (د ت).
10. محمد حسنين هيكل: لمصر لا عبد الناصر، ط 5، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، لبنان: 1415 ه 1991 م.
11. محمد حسنين هيكل: نهايات طرق العربي التائه 2001، دار الشركة المصرية للنشر العربي الدولي، القاهرة: 2003 م.
12. محمد حسنين هيكل: وقائع تحقيق سياسي أمام المدعي الاشتراكي، ط 1، دار الشروق، القاهرة 2003م.
13. ميخائيل غوربا تشوف: البيريسترويكا تفكير جديد لبلادنا و للعالم، تر: حمدي عبد الجواد، مرا: محمد المعلم، ط1، دار الشروق القاهرة: 1988 م.

14. ميخائيل غوربا تشوف: غوربا تشوف و حكاية الانقلاب ثلاثة أيام هزت العالم ، تر: فؤاد حطيط ط1 دار عام ألفين، باريس: 1992 م.

قائمـــــــــــــــــــــــــــة المراجـــــــــــــــــــــــــــع:

1) إبراهيم الفاعوري: تاريخ الوطن العربي، ط1، دار الحامد، عمان: 2014 م.

2) أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام: الوحدة اليمنية و أهمية المحافظة عليها، ط1، مركز دار الحديث اليمن: 1432 ه ـــــــــ 2011 م.

3) ارنست ماندل: الإتحاد السوفيتي في ظل غوربا تشوف، تر: بولا الخوري، ط1، دار الواحة، لبنان 1991م.

4) إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر: ط1، مكتبة العبيكان، الرياض: 1421ـــــــ2000م.

5) أمجد جهاد عبد الله: التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية، ط1، دار المنهل اللبناني لبنان: 1432 ه ـــــــــ 2010 م.

6) أمين هويدي: التحولات الإستراتيجية البيريسترويكا و حرب الخليج الأولى، ط1، دار الشروق القاهرة 1418 ه ـــــــــ 1997م.

7) باهي سمير: تأثير التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية للدول المغاربية ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية: 2014 م.

8) بيار سالينجر اريك: حرب الخليج الملف السري ، ط1، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، لبنان 1434ه ـــــــ 1993 م.

9) حمزة سالم آل دبج الشهري: العراق أرض الحضارات منذ 6500 ق. م إلى ما بعد الغزو الأمريكي ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة: 1433 ه ـــــــــ 2012 م.

10) خالد عبد العظيم: النظام العالمي المصالح الاقتصادية و السياسية للتوجهات الإستراتيجية، التطور التاريخي لتوازن القوى، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة: 1432 ه ـــــــ 2011 م.

11) خليل حسن: النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت: 2009 م.

12) سميح عبد الفتاح : انهيا الإمبراطورية السوفيتية، ط1، دار الشروق، عمان: 1996 م.

13) طاهر شاش: المواجهة و السلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة – أريحا، ط1، دار الشروق القاهرة: 1415 ه ـــــــــ 1995 م.

14) عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان: القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية 1946 – 1990 ط1، دار أمانة، عمان: 1430 هـــــ ـــــــــ 2009 م.

15) عبد الرزاق عيد: نحن و البيريسترويكا ، ط1، دار الحوار، سوريا: 1991 م.

16) علي صبح: الصراع الدولي في نصف قرن 1945 – 1995، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت 1924 ه 2006 م.

17) عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960 دار الحكمة للنشر، الجزائر: 2010 م.

18) غيرد روغ: غوربا تشوف صانع القرار و ضحيته، تر: يوسف ضومط، ط1، مكتبة بيسان، بيروت 1992 م.

19) كريم السيد كينار و محمد السوداني أغنية: الصراع العربي الإسرائيلي من التسوية المرحلية إلى المرحلة النهائية (اسراطيل)، ط1، الدار الأكاديمية للطباعة و التأليف و الترجمة و النشر، طرابلس: 2006 م.

20) مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر 1917 – 1972، تر: محمد علي البحر، مرا محمد أحمد علي، ط1، دار مكتبة مدلولي، القاهرة: 1991م.

21) محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي مصر: 1424ه ـــــــــــ 2003 م.

22) محمد حسن العيد روسي: تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر، ط 2، دار روتابرينت للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، الكويت: 1998 م.

23) محمد علي الفوزي: العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت: 1422 2002 م.

24) مصطفى الدباغ: الصراعات الدولية الراهنة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن 2000م.

25) ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، دار الجيل، بيروت: (دت).

26) ممدوح نصار و أحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 ـــــ 1991 الدار الجامعية، الإسكندرية: (د ت).

27) موسى إبراهيم: قضايا عربية دولية معاصرة، ط 1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 143 ه / 2012 م.

28) ناجي عبد النور: تجربة التعددية الحزبية و التحول الديمقراطي دراسة حالة تطبيقية في الجزائر، دار الكتاب الحديث، القاهرة: 1431 ه ـــــــــ 2010 م.

29) ناصر زيدان: دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من طرابلس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان: 1434 ه ـــــــــ 2013 م.

30) هشام صاغور: دور النحت السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية الواقع و الرهانات، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية: 2014 م.

المجـــــــــــــــلات:

1. أحمد سويقات: "التجربة الحزبية في الجزائر 1962 – 2004"، مجلة الباحث، العدد 4، 2016 م.
2. أحمد مشاري العدواني: "الغزو العراقي للكويت"، مجلة عالم المعرفة، العدد 195، مارس 1995 م.
3. حازم الببلاوي: "النظام الاقتصادي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة "، مجلة عالم المعرفة، العدد 257، ماي 2000 م.
4. عبد الجليل مرهون: "تحديات الوحدة اليمنية"، مجلة شؤون الأوسط، المجلد الخامس، العدد 28، أبريل 1994م.
5. كلا يدر مارك: "الطريق إلى مدريد"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 04 ديسمبر 1991م.
6. كميل منصور: " نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية تقويم لها "، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 4، العدد 14، 1993م.
7. ماجد الحموي: " قضية لوكا ربي بين السياسة و القانون العلاقة بين محكمة العدل الدولية و مجلس الأمن" مجلة دمشق، المجلد 17، العدد الثاني، 2004 م.
8. ماري نوفل: "الأمم المتحدة و النظام الجديد ضرورة الإصلاح البنيوي "، مجلة شؤون الأوسط، العدد 11 أوت، 1992م.

9. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: "الهجرة من الاتحاد السوفيتي "، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 2، العدد 5، 1991م.

الرســـــــــــــــائل الجامعيـــــــــــــــــــــــــة:

1) أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي: أسباب سقوط الشيوعية، المجلد 4، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العقيدة، إشراف: سليمان بن عبد الله السلومي، كلية الدعوة و أصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 1416 ه – 1417 ه.

2) بلخيرة محمد: التحولات السياسية في الإتحاد السوفيتي و أثرها على الدول العربية "الوطنية" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، إشراف عمار بن سلطان، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر: 2003 – 2004 م .

3) حسين أحمد ناصر: المصطلحات السياسية اليمنية دلالية الوثائق السياسية المعاصرة نموذجا ، أطروحة لنيل درجة دكتورا العلوم في اللغويات، إشراف: عبد الله بوخلخال، كلية الأدب و اللغات، جامعة منتوري قسنطينة: 2008 – 2009 م.

4) الشاذلي زقادة: الحرب الباردة و انعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـــــــــــ 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، إشراف: رابح بلعيد، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة العيد الحاج لخضر، باتنة: 2001 ـــــــــــ 2002م.

5) نوال بلحربي: أزمة الشرعية في الجزائر، 1962 - 2007 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في فرع التنظيم السياسي و الإداري ، إشراف: صالح بلحاج، كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر: 2006 ـــــــ 2007م.

الموسوعـــات:

1. سعد البراز: حرب تلد أخرى التاريخ السري لحرب الخليج، ط3، الدار الأهلية، الأردن: 1413 ه 1993 م.

2. عبد الوهاب الكيلالي: موسوعة السياسة، ج 7و ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت:(دت)

3. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المجلد 2، ط 2، دار الشروق، القاهرة 2005م.

4. العميد الركن علي إبراهيم حرب: معارك العرب منذ ما قبل الإسلام و حتى حروب الخليج ، ط 1، المجلد 23، دار نوبليس، لبنان: 2007م.

التـــــــــــقاريـــــــــــــــر:

1) تقرير الشرق الأوسط: رقم 114، نقطة الانهيار ، قضية اليمن الجنوبي، 20 أكتوبر 2001 م.

النشـــــــــــــرات:

1. نشرة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني للحقوق غير القابلة للتصرف و تحت توجيهها، أصول مشكلة فلسطين و تطورها، جزء 5، دار الأمم المتحدة نيويورك: 2014 م.

الفهارس

(أ)

إسحاق رابين 51 52

آيت أحمد حسين 38

(ب)

باخلا توف اوليغ 22

بافلوف فالنتين 22

برجنيف ليونيد 11,14

بن جديد الشاذلي 35 ;36

بن يمين نيتانياهو 54 ,55

بوتفليقة عبد العزيز 38

بوريس يلتسين 21 ,22 , 23

بوش جورج 45 ,48

بوضياف محمد 36 37

بوغو 22

بوف أندري 14

(ت)

تشرنيكو قسطنطين 14

تيزياكوف الكسندر 22

(ج)

جاب الله عبد الله 38

جيمس بيكر 48

جيمي كارتر 11

(ح)

حسين عبد الله الأحمر 33

حسين عبد الله الأحمر 33

حمروش مولود 38

(خ)

خطيب يوسف (الـــ) 38

(د)

ديغول شارل 11

ديمتري يازوف 22

(ر)

روزلسكي بنيامين 20

ريغان 19

(ز)

زروال اليامين 37

(س)

ستارودوتيشيف فاسلي 22

سيفي مقداد 38

(ش)

شامير إسحاق 46

شمعون بتريز 51

شوشكفتيتش

ستانسلاف 22

(ص)

صدام حسين 27

(ط)

طالب الإبراهيمي أحمد 38

(ع) 51

عباس محمود
عرفات ياسر 53 , 51,47
علي سالم البيض 33 , 31
علي عبد الله صالح 34 , 33 , 31
(غ)
غلا سبي ابريل 27
55 47 45 43 24 23 22 21 19 17
غوربا تشوف ميخائيل 14
(ف)
فحيمة خليفة 41
فلادمير كريتسكوف 22
فيوفرا وف 10
(ك)
كافي علي 37
كلينتون 51
(م)
مقر احي عبد الباسط
(الـــ) 41
(ن)
نايانيف غينادي 22

(أ)

الإتحاد السوفيت الإتحاد السوفيتي 8 ،9، 10 ،11، 12، 14 16 17 19 21 22 23 24 26 27 28 31 35 39 42 43 45 46 48 55

أذربيجان 18

الأردن 48، 50

الأرمن 18

إسرائيل 8 ،45، 46، 47، 49، 50، 51، 55

اسكتلندا 39 ،42

أسلو 50 ،53، 54، 55

اشدود 47

أفغانستان 11 ،12، 19، 23

إقليم ناغورنو كار باخ 18

ألبانيا 20

ألمانيا 20

ألمانيا الشرقية 20

ألمانيا الغربية 20

الإمارات العربية المتحدة 26، 50

أمريكا 11

أوروبا الشرقية 10 ،11، 12، 20، 26، 45

واغادوغو 42

أوكرانيا 18

إيران 39

باريس 11

البحرين 50

الأمم المتحدة 28

اليابان	50
(ب)	
برلين	20
بريطانيا	41 ،42
بغداد	29
بلغاريا	20
بودابست	20
البوسنة	20
بولندا	20
بيت لحم	53
(ت)	
تركيا	50
تشيكو سلوفاكيا	20
تونس	8 ،50
(ج)	
الجزائر	8،10 ،35، 36 43 ،50
جمهورية البلطيق(ليتوانيا، لاتفانيا،استونيا	18
(خ)	
الخليل	53
(ر)	
رام الله	53
الرميلة	26
روسيا	10 ،18 ،22
روسيا البيضاء	18 ،22

ريكافيك 19

(س)

ساقية سيدي يوسف 10
سلوفانيا 20
سوريا 8 ،9 ،10 ،39 ،48 ،50

(ش)

الشرق الأوسط 46 ،47 ،48 ،50 ،55

(ص)

الصين 50

(ط)

طو لكرم 53

(ع)

عدن 32
العراق 8 ،9 ،26 ،27 ،28 ،29 ،43
عمان 50

(ف)

الفرات 46
فرنسا 39 ،40
فلسطين 45 ،46 ،50 ،59

(ق)

القدس 47 ،52 ،55 ،56
القدس الشرقية 47
قطر 50
قليقلة 53

(ك)

كازاخستان
الكرملين
كرواتيا
كندا
كولومبيا
الكويت

(ل)

لبنان
ليبيا

(م)

مالطا 19
المجر 20
مدريد 48 ،50 ،55
مصر 8 ،9 ،10 ،48 ،50
المعسكر الغربي 18 ،20
مقدوننا 20
المملكة العربية السعودية 50
المغرب 48 ،50
موريتانيا 50
موسكو 8 ،9 ،10 ،19 ،45 ،50

(ن)

ناتانيا 47
النيجر 39
النيل 46
ناغورنو كارباخ 18

(ه)

الهرسك 20

(و)

واشنطن 28، 39، 49، 53

الولايات المتحدة الأمريكية 19، 24، 39، 40، 41، 42، 48، 49

(ي)

اليمن 9، 31، 32، 43، 50

اليمن الجنوبي 8، 31، 33، 34

اليمن الشمالي 31، 34، 43

يوغسلافيا 20

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ ــ و
مدخل	8 ــ 12
الفصل الأول:أسباب سقوط الإتحاد السوفيتي	14 ــ 24
المبحث الأول: الأسباب الداخلية	14 ــ 18
المبحث الثاني: الأسباب الخارجية	18 ــ 20
المبحث الثالث: الانهيار السوفيتي	21 ــ 23
الفصل الثاني: أثر انهيار الاتحاد السوفيتي على الدول العربية الاشتراكية	26 ــ 43
المبحث الأول:تأثير الانهيار السوفيتي على دول المشرق العربي (العراق و اليمن) أنموذجا	26 ــ 34
المبحث الثاني :تأثير الانهيار السوفيتي على دول المغرب العربي (الجزائر و ليبيا) أنموذجا	35 ــ42
الفصل الثالث : تأثير انهيار الاتحاد السوفيتي على الصراع العربي الإسرائيلي	45 ــ 55
المبحث الأول: هجرة يهود الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل	45 ــ 47

المبحث الثاني: انعقاد مؤتمر مدريد للسلام 1991	**50 ــ 47**
المبحث الثالث: اتفاقية أسلو وفشل التسوية 1993 ــ 1995	**54 ــ 50**
خاتمة	**58 ــ 57**
الملاحق	**69 ــ 60**
قائمة المصادر والمراجع	**76 ــ 71**
الفهارس	**85 ــ 78**
فهرس الأعلام	**80 ــ 78**
فهرس الأماكن	**85 ــ 81**
فهرس الموضوعات	**87 ــ 86**